



سلسلة عجائب

# أعجب الأماكن

راعي غناب

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## أعجب الأماكن

الإنسان هو ابن المكان.. منذ أن يخرج إلى الحياة، إلى ما بعد نهاية هذه الحياة..

والمكان هو الذى يحدد التأثيرات الكونية على الإنسان حين خروجه إلى الحياة، عندما يخضع لحصيلة العلاقات الجاذبية والمغناطيسية التى تسود ذلك المكان.. وكما يشكّل المكان وجدان الإنسان، يحدد طبيعته الجسدية، بحكم نوع الغذاء المتوفّر والطقس السائد.

غير أن الإنسان قادر - أيضًا - على أن يصنع صورة المكان الذى يعيش فيه، وأن يتصور أماكن أخرى بعيدة عنه زمانًا ومكانًا، تحمل أعلى أحلامه وأجملها، وأقصى كوابيسه التى يخشاها!

وهذا الكتاب يستعرض أعجب الأماكن التى أثارت فضول البشر على مر الأجيال..

ابتداءً من القارة المفقودة «أتلانتا» التى تحدّث عنها الفيلسوف الكبير أفلاطون بإسهاب، وجسّد فيها مدينته القاضلة.. وترك لمن خلفه من البشر أن يبحثوا عن أطلال تلك القارة، وعن حضارتها التى قيل إنها مصدر الحضارات المختلفة فى العالم.

وكالعادة، اختلفوا فى تحديد موقعها وزمنها، فنجد من أصرَّ على أن مركزها فى المحيط الأطلنطى الذى تحمل اسمه، ونجد من يسعى إلى إثبات أنها قامت فى المحيط الباسيفيكي، فى الناحية الثانية من القارة الأمريكية.. وحتى نصل إلى أولئك الذين يقولون لنا: «ولماذا هذا البحث البعيد؟ إنها هنا أمامنا.. فى جزيرة كريت»، والأماكن العجيبة كثيرة.. مواقع الأحجار هائلة الحجم، ذات الترتيب الدقيق فى الجزيرة البريطانية.. ومواقع الرسوم العملاقة التى لا ترى إلا لمن يشاهدها عاليًا من الفضاء.. كذلك لغز ذلك الانفجار العجيب الذى حدث فى سيبيريا، والذى يقترب فى قوته من القنبلة الذرية!

ثم ذلك الحلم الجميل عن الجنة القابعة عند قمم جبال الهيمالايا.. مدينة فاضلة أخرى تجسد آمال وأمانى البشر، فى مجتمع بشرى أفضل وأكرم وأعقل..

أما الكايوس من بين تلك الأحلام، فيتجسد فى أسطورة مثلث الرعب فى برمودا بالمحيط الأطلنطى.. تلك المقبرة الكونية التى تبتلع ما يمر فوقها من طائرات وسفن.

العديد من تلك العجائب ما زالت سرًا مغلقًا على الإنسان، تستفز العقول النشطة إلى محاولة فهمها، وإدخالها فى السياق المنطقي لثقافة البشر.. وما زال البحث والتنقيب مستمرًا.

رَأَيْتُهَا بَشَرًا

## مملكة أطلس الغامضة!

أعجب الأماكن.. ومع ذلك أكثرها إثارة للخلاف حول حقيقتها.. هى ليست قرية صغيرة، أو مدينة مهجورة، إنها قارة كاملة، سبقت حضارتها جميع الحضارات المعروفة! كتبت عنها آلاف الكتب والدراسات على مدى القرون، يتصورها البعض صورة تاريخية للمدينة الفاضلة، ويرى البعض الآخر أنها وهم كبير أراد به الإنسان أن يعوِّض الواقع المرير الذى يعيشه..

كتب عنها باستفاضة الفيلسوف العظيم أفلاطون، واعتبرها أصل الحضارات التى نشأت فى الغرب والشرق.. وأسهب إدجار كاييس، صاحب القدرات الخارقة، فى وصف رؤيته لها.. واشغل بها آلاف العلماء والدارسين.. واختلف البشر حول موقعها التاريخي: فى المحيط الأطلنطى، أم المحيط الباسيفيكي، أم فى البحر الأبيض المتوسط!

إنها قارة أتلانتا المستقرة عند قاع المحيط الأطلنطى.

اعتمد الإغريق طويلاً على أسطورة أطلس فى تفسير استقرار الأرض وسط السموات.. وعندما طرح الفيلسوف العظيم أفلاطون رؤيته حول حقيقة قارة أتلانتا، قال إن أطلس، صاحب الأسطورة، كان أول ملوك قارة أتلانتا وإنها استمدت منه اسمها.

ومن بين جميع أُلغاز العالم التى لم يصل الإنسان إلى تفسير لها، تعتبر أتلانتا الأكبر.

باختصار، تقول الروايات بوجود قارة هائلة ضخمة، كانت تتوسط المحيط الأطلنطي، بين القارة الإفريقية، والقارة الأمريكية، وكانت ذات حضارة عظيمة تفوق جميع الحضارات التي عرفها البشر.

وتقول الروايات إن تلك القارة اختفت من الوجود بين ليلة وضحاها.. غرقت في المحيط، ساحبة معها أي أثر لوجودها! وهذا ما حدا بالبعث إلى القول بأن أتلانتا كانت، وما زالت، رمزًا لحلمنا بتاريخ ذهبي للبشرية.

واليوم يمضي بعض الباحثين والمغامرين في حماس للحصول على أي دليل أو قرينة باقية من القارة العظيمة المفقودة.. وهم يعتمدون في هذا على أكثر الوسائل العلمية تطورًا: على أمل التوصل إلى القارة التي يقال إنها غرقت منذ ١١٦٠٠ سنة.. ويبقى السؤال قائمًا: هل كانت أتلانتا حقيقة، أم هي مجرد وهم أو أمنية من صنع خيال البشر؟

### وصف أتلانتا.. أم الجنة؟

يجمع الباحثون الذين سعوا إلى دراسة هذه القارة المفقودة على أنها كانت أقرب ما تكون في وصفها إلى الجنة! الخضر والفاكهة تنمو بغزارة في تربتها الخصبة.. الزهور العطرة والأعشاب المفيدة كانت تزدهر وسط الغابات التي كانت تشغل سفوح جبالها العديدة الجميلة، جميع الحيوانات المستأنسة، وغير المستأنسة كانت ترعى في سهولها وغاباتها الرائعة،

وتروى عطشها من أنهارها وبحيراتها.. تحت تربتها، تتدفق الأنهار ذات المياه العذبة التي كانت تستخدم في الزراعة، وتوفر لأهل القارة نافورات المياه الباردة والساخنة.

كانت أرض أتلانتا غنية بالمعادن الثمينة، كان أهلها أكثر ثراءً ممن سبقهم أو تلاهم من البشر. كانت معابدهم ومبانيهم العامة مزخرفة بثرأء: بالذهب والفضة والنحاس والرصاص والعاج، بالإضافة إلى مهارات أهل أتلانتا في التعامل مع المعادن؛ كانوا مهندسين مهرة، فلقد وصلوا إلى نظام ضخ ومركب من القنوات والجسور التي تربط بين أنحاء مدينتهم والعاصمة، وبينها وبين البحر، وبين الأرض الزراعية.. وكانت لديهم الموانئ والأرصفة التي يرسو عليها أسطولهم الذي يقوم بالتجارة مع البلاد الأخرى البعيدة.

وتمضي الأسطورة إلى القول بأن أهل أتلانتا كان لديهم كل ما يطلبونه من أجل راحتهم وسعادتهم.. كانوا لطفاء، حكماء، محبين، غير متأثرين بثرواتهم الكبيرة، يعلون الفضيلة على أي شيء آخر.. بعض الأساطير تقول إنهم لم يعودوا يكتفون بحكم بلادهم العظيمة الثرية وفيرة الخيرات، فراحوا يشنون الحروب على الآخرين! (لا أدري لماذا أشعر أن تاريخ أتلانتا القديم هو التاريخ المعاصر للولايات المتحدة الأمريكية.. أو هو النبوءة التي يجب أن نتعظ بها أمريكا).

لقد اندفعت جيوشهم الضخمة عبر مضيق جبل طارق إلى دول البحر الأبيض المتوسط، غازين مساحات واسعة من شمال

إفريقيا وأوروبا. هاجمت جيوش أتلانتا أثينا ومصر، غير أن جيش أثينا نجح في التصدي لتلك الجيوش، واضطروهم إلى العودة خارج مضيق جبل طارق..

لم تكد بلاد البحر الأبيض تبدأ في الاحتفال بانتصارها على جيوش أتلانتا، حتى وقعت الكارثة التي محت في وقت قصير قارة أتلانتا بما عليها، وهوت بها إلى قاع المحيط الأطلنطي..

وتتواصل الأسطورة، فنقول إنه ربما كان هناك عدد قليل من الناجين الذين وصفوا تلك الكارثة!

### أفلاطون .. وأكثر من أتلانتا!

أول من سطر هذه الأسطورة على الورق، كان الفيلسوف الإغريقي الشهير أفلاطون الذي كتب عام ٣٥٥ قبل الميلاد عن أتلانتا في اثنين من حواراته الشهيرة. ورغم ادعاء أفلاطون بأن قصة القارة المفقودة قد وصلته من المخطوطات المصرية القديمة، فإن المختصين قد أثبتوا عدم وجود مثل تلك المخطوطات في السجلات المصرية القديمة.. بل لم يكتب أحد قط عن أتلانتا قبل أفلاطون.. وكل كتاب أو مقال ظهر بعد ذلك، اعتمد على رواية أفلاطون.

والمعروف عن أفلاطون أنه كان قصاصاً موهوباً؛ لذا سعى إلى وضع أفكاره الفلسفية ضمن قصص تبدو واقعية، متضمنة بعض الشخصيات المعروفة.. وحقيقة، إن روايته ظلت متداولة بعد ٢٣٠٠ سنة من كتابتها، وهو الدليل على قوة الموهبة القصصية

التي تمتع بها؛ لقد حفرت هذه القصة العديد من المستكشفين والمغامرين لمحاولة الوصول إلى القارة المفقودة.

وحتى بدون الاعتماد على قصة أفلاطون، فإن السعي إلى إجابات عن هذه الألغاز قادت البعض إلى التفكير في «حلقة مفقودة» بين القارات.. في يابسة كانت معبراً بين القارات، سكنها شعب متطور للغاية في التاريخ القديم. واعتقد في نظرية تباعد القارات، وأنها كانت في الأصل أرضاً متصلة ببعضها، ثم تمددت الكرة الأرضية، فتباعدت القارات، وقامت بينها البحار والمحيطات.. هذه النظرية قد تحمل إجابة عن التساؤلات المطروحة لوجود أحياء ونباتات وثروات معدنية، متطابقة في قارات لم تكن بينها يابسة أو وسيلة انتقال في الأزمان القديمة.

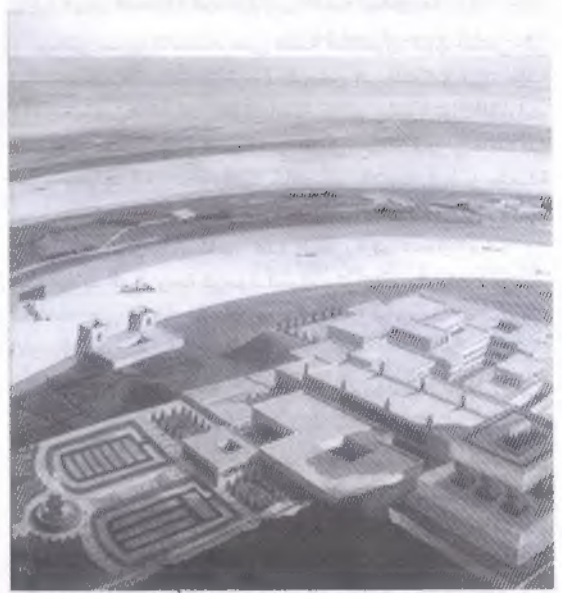
ورغم أن أفلاطون في روايته قد حدد مكان أتلانتا في المحيط الأطلنطي، ورغم أن من تبعه من الجغرافيين ورسامي الخرائط ساروا على نهجه.. فمنذ ذلك التاريخ، عمد الدارسون والمتحمسون لفكرة القارة المفقودة إلى مسح الكرة الأرضية؛ للعثور على موقع آخر أكثر إقناعاً. والغريب أن المواقع المختارة لم تكن جميعها دائماً في المحيطات.. لقد حددوا موقع مملكة أتلانتا، في مواقع مختلفة، في أزمان مختلفة.. في المحيط الهاسيفيكي، وبحر الشمال، والصحراء الإفريقية، والسويد، وجنوب إسبانيا، وفلسطين، وقبرص، وكريت، وجزر الهند الغربية، وييرو.. ومواقع أخرى!

## .. وأصحاب القدرات الخاصة أيضًا!

مع غياب الأدلة المادية على قارة أتلانتا، انشغل أصحاب القدرات العقلية الخاصة على مدى القرون بمحاولة التوصل إلى معلومات جديدة، اعتمادًا على قدراتهم الخاصة.. وهم يعتقدون أنه بالإمكان الوصول إلى الماضي، لأصحاب القدرات الخاصة الذين يستطيعون ضبط تناعمهم مع ذلك الماضي، ومعايشة الأحداث القديمة، عن طريق الجلاء البصرى.

من خلال ذلك، ظهرت أوصاف جديدة نابضة للحياة فى أتلانتا.. البعض عمد إلى مجموعة إضافات لما قاله أفلاطون، أما البعض الآخر فقد قدّم أوصافًا مذهشة وعجيبة، يصعب أن يصل إليها من لم ينتج فى التناغم مع الزمن القديم.. فى عام ١٨٩٠، اعتمد الإنجليزى صاحب القدرات الخارقة دبليو سكوت - إيليو على قدراته التخاطرية فى القول بأن أتلانتا كانت تحتل كل الذى نعرفه اليوم باسم المحيط الأطلنطى قبل وقتنا بمليون سنة!

ووفقًا لروايته، كانت تسكنها قبائل مقاتلة، من بينها قبيلة «روموهالز» التى تضم الأبورجينييين السود الذين كان يتراوح طول الواحد منهم ما بين ١٠ و ١٢ قدمًا، وكان الجنس الحاكم من قبيلة «تولتكس» الذين على الرغم من أنه لم يزد طول الواحد منهم على ثمانى أقدام استعبدوا أبناء قبيلة الطوال ويقول سكوت - إيليو إنه منذ ٢٠٠ ألف سنة، هاجرت مجموعات من قبيلة «تولتكس» إلى مصر والمكسيك، وزار بعضهم إنجلترا.



وفقا لما جاء فى وصف أفلاطون للقارة المفقودة تصور الرسام عاصمتها، مبانيها ومعابدها وحلفاتها الملاحية التى تربط بينها وبين المحيط.

وقد كان حكام أتلانتا يمارسون السحر الأسود؛ لذلك عانوا كثيراً من الكوارث التي لحقت بهم؛ كالزلازل والفيضانات ولم ينج منهم إلا الذين هاجروا.

والرجل الآخر من أصحاب القدرات الخاصة الذي أضاف إلى أدبيات قارة أتلانتا، كان إدجار كايس، الأمريكي الذي توفي عام ١٩٤٥، والذي اشتهر بلقب «النبي النائم»: نتيجة لقدرته على الوصول إلى المعلومات، وأحداث التغييرات، ونجاحه فيما يطلق عليه العلاج الروحي وهو في حالة أقرب إلى النوم.. كان كايس يستطيع، وهو في حالة التأمل اليوجي العميق، أن يسرد آلاف «الحوارات الخارقة» التي تخص زبائنه، وحيواتهم السابقة نتيجة للتناسخ. ووفقاً لكاييس فإن بعض زبائنه كانوا في حياة بالغة القدم يعيشون في أتلانتا! ومن خلال وصفهم لتلك الحياة البعيدة، أضاف الكثير من التفاصيل المبهرة عن الحضارة العظيمة التي اختفت.

تلك التفاصيل تضمنت استخدام أهل أتلانتا لأشعة الليزر التي وصفها كايس عام ١٩٤٢، نقلاً عنهم، قبل أن يصل إليها العلم الحديث ويطورها بسنوات عديدة.

التصور الذي طرحه إدجار كايس من خلال كتاباته المتعددة عن قارة أتلانتا، يقوم على أن أهل أتلانتا كانوا على نفس الدرجة من التطور التكنولوجي الذي توصلنا إليه، وأن نهايتهم الأساسية كانت تعود إلى ما توصلوا إليه من تطورات في مجال الطاقة الهائلة التي يرجح أنها كانت طاقة نووية.

كثير من الناس سخروا من أقوال كايس، كما استنكروا القصة التي تبناها أفلاطون، لكن يبدو أن أصحاب القدرات العقلية الخاصة ستكون لهم الكلمة الأخيرة. وهم يقولون إن الكرة الأرضية دخلت في بداية مرحلة تقلبات كبرى، سيكون من نتائجها أن تظهر أجزاء كبيرة من أتلانتا ثانية فوق سطح البحر!

في عام ١٩٤٠، تنبأ كايس بأن تلك التغيرات ستبدأ ما بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ بصعود «القطاع الغربي من أتلانتا» إلى أعلى من قاع المحيط، بالقرب من البهاما. القريب للغاية، أنه في عام ١٩٦٨ تم رصد عدة تكوينات تحت الماء، بما في ذلك ما يبدو كبحر متهدمة قرب شواطئ بيميني في البهاما. يرى أتباع كايس أن ما تم رصده يعتبر تحقفاً لتبوءة كايس، وأن الكثير من الاكتشافات الأكبر والأهم في العقود الثلاثة التالية.

### .. وحفيد مكتشف طروادة!

في ١٩١٢، نشرت جريدة (نيويورك أمريكان) مقالاً مثيراً، بقلم دكتور بول شليمان، حفيد هينريش شليمان المستكشف الكبير الذي اكتشف طروادة التاريخية. قال بول في مقاله إنه لديه عملات ولوحات معدنية، عليها مخطوطات تنتمي إلى حضارة أتلانتا.

في مقاله الذي اختار له عنوان «كيف اكتشفت أتلانتا، منبع جميع الحضارات»، قال بول إن تلك الآثار الراجعة لحضارة

أتلانتا قد وصلت إليه من جده الشهير الذي اكتشفها أثناء قيامه بحفرياته العديدة.

توفى شليمان الجد قبل أن يتوصل إلى الأدلة الكاملة عن القارة المفقودة، لكنه ترك لأسرته مظلوماً مختوماً، به العديد من الأوراق السرية عن أتلانتا، بالإضافة إلى أنية فخارية تاريخية ذات غطاء على شكل رأس البومة، وقد كتب الجد على المظروف من الخارج تحذيراً بعدم فتح المظروف إلا في وجود أحد أفراد العائلة يكون مستعداً لأن يفرد حياته في الأبحاث التي تتناولها الأوراق التي في المظروف.

أعلن بول شليمان قبوله بذلك التعهد... وفتح المظروف. أول تعليمات الجد كانت فتح أنية رأس البومة. داخل الأنية، وجد بول عملات مربعة من سبيكة البلاتين والألومنيوم والفضة، ولوحاً من معدن يشبه الفضة، عليه كتابات فينيقية تقول: «تم صكها في معبد الجدران الشفافة». ملاحظات الجد المرفقة تتحدث عن مكتشفات تم العثور عليها في موقع حفريات طروادة، ومن بينها أنية برونزية ضخمة، تحتوي على عملات من المعدن، والعظام، والفخار. وقد كتب على الأنية وبعض محتوياتها «من الملك كورنوس، ملك أتلانتا»!

كتب بول شليمان يقول معلقاً على ذلك: «لكم أن تتصوروا مدى انفعالي.. ها هو أول دليل مادي على تلك القارة العظيمة التي عاشت أساطيرها على مر الزمن... واستطرد بول قائلاً إنه عمد إلى الاستفادة من هذه القرائن في أبحاثه الخاصة: مما

قاده إلى حل لغز أتلانتا غير أن معاصريه من الأثريين رأوا أن أبحاثه لم تمض إلى ما هو أبعد من دراسة حجج من سبقوه من المتحمسين لأسطورة القارة المفقودة.

وكغيره ممن سبقوه، زعم بول شليمان أن حضارتي العالم القديم والجديد لهما أصول مشتركة نجدها في أتلانتا. قال بول إنه قرأ (تروانو كودكس)، وهو نص قديم من حضارة «المايا»، التي قامت في أمريكا الجنوبية، الذي عرف باستعصاء ترجمته حتى ذلك الحين. يتحدث ذلك النص عن غرق جزيرة يطلق عليها اسم «مو» ويقول بول إنه وجد ارتباطاً بين ذلك وبين مخطوط قديم يزيد عمره على ٤٠٠ سنة، في معبد بوذي بالتبت.

## دونيللى .. عاشق أتلانتا

من بين أصحاب النظريات حول أتلانتا الذين رجحوا وجودها فى المحيط الأطلنطى، تميز بينهم بالجهد الذكى والدقة الأمريكى إيجناتيوس دونيللى الذى يطلق عليه أحياناً لقب «راند الأتلانتولوجية العلمية». حيث إن أتلانتولوجى تعنى علم أبحاث أتلانتا.

ولد دونيللى فى فيلاديلفيا عام ١٨٢١، ودرس القانون وأصبح محامياً فى سن ٢٢، ثم صدرت له بعد ذلك «جريدة المهاجر» التى حاول أن يؤسس بها حركة هجرة داخلية إلى منتصف الغرب الأمريكى، حول مدينة «نينينجار»: المدينة التى اعتبرها مشروعه الأكبر، والتى اتخذها هدفاً للهجرة. غير أن حلمه لم ينجح: نتيجة لحالة الكساد الاقتصادى التى سادت أمريكا فى خمسينيات القرن التاسع عشر.

ثم اتجه الشاب النشيط بعد ذلك إلى السياسة، وانتخب حاكماً لولاية مينيسوتا وعمره ٢٨ سنة. بعد ذلك بأربع سنوات، انتخب عضواً بالكونجرس لمدة ٨ سنوات، وخلال تلك المرحلة من حياته، عرف دونيللى بالذكاء والإقدام والبلاغة فحظى باحترام باقى النواب.

وخلف الصورة الرسمية المعلنة لدونيللى فى ذلك الوقت، كان يعانى وحدة شديدة. فبعد قدومه إلى واشنطن مباشرة، توفيت

زوجته، وقد وجد دونيللى العزاء فى البحث والدراسة.. وعلى مدى دورتين من تمثيله لمينيسوتا، أمضى دونيللى ساعات طويلة فى مكتبة الكونجرس الرائعة، مستقبلاً كل ما صادفه من معلومات.

بعد هزيمته فى الانتخابات عام ١٨٧٠، لجأ دونيللى إلى مدينة الأشباح التى أحبها دائماً «نينينجار»، وهناك جلس وسط مكتبته الخاصة الكبيرة، ومذكراته التى جمع فيها خلاصة قراءاته على مدى السنوات السابقة، بدأ فى إنجاز الكتب التى حققت له الشهرة فى أنحاء العالم. بعد سنوات من العزلة وضيق ذات اليد التى أمضاها منكباً على المهمة التى سخر نفسه لها، قدم دونيللى تحفته «أتلانتا.. العالم البازغ من الطوفان» الذى نشر عام ١٨٨٢، وجاء كدراسة فريدة للقارة المفقودة، أصبحت فى يوم وليلة مثار حماس الجميع، ثم كتب فى السنة التالية كتابه الثانى «راجنورك، عصر النار والحصى» الذى لحق بسابقه فى قائمة أعلى المبيعات. وقد تناول فى كتابه الثانى المعالم الكونية للكوارث الطبيعية مثل التى يفترض أنها أغرقت أتلانتا.

ويمكن قياس مدى تأثير دونيللى على دراسات أتلانتا، بالنجاح الكبير والمتصل لكتبه: فكتابه الأول - على سبيل المثال - تمت إعادة طبعه ٥٠ مرة وما زالت تصدر منه طبعات جديدة، بعد ما يزيد على قرن من صدوره لأول مرة. لقد استطاع دونيللى بكتابه هذا أن يحول ما كان عند ذلك الوقت، بين المثقفين مجرد تصورات إلى عقيدة شعبية كتب لها البقاء منذ الحين.

## ١٢ فرضاً لدوتيللي:

ما قام به عملاق الأتلاتنولوجي يتجاوز مجرد التصديق على رواية أفلاطون. لقد اعتمد على تلك الرواية كأساس لرسم الصورة التي رسمها لأتلاتنقا والتي تجاوزت ما سبق من جهود. ويمكن تلخيص نظرياته حول أتلاتنقا في ١٢ فرضاً:

١- ذات يوم، وجدت في المحيط الأطلنطي، مقابل مدخل البحر الأبيض المتوسط، جزيرة كبيرة؛ هي من بقايا قارة أطلنطية، عرفها العالم القديم باسم أتلاتنقا.

٢- الوصف الذي طرحه أفلاطون للجزيرة، لم يكن كما ساد الاعتقاد طويلاً مجرد حكاية خيالية، بل كان سرداً لتاريخ صادق.

٣- أتلاتنقا هي المنطقة التي تطورت فيها الإنسان من حالة البربرية إلى حالة الحضار.

٤- وأنها أصبحت على مر العصور دولة زاخرة بالسكان وقوية. وأنه بفضل تدفق أهلها تجاه شواطئ خليج المكسيك، ونهر الميسيسيبي، والأمازون، والشاطئ الباسيفيكي لجنوب أمريكا، والبحر الأبيض المتوسط، والشاطئ الغربي لأوروبا وإفريقيا، والبحر الأسود، أصبحت جميعاً مسكونة ببشر متحضرين.

٥- وأنها كانت حقيقة عالم ما قبل الطوفان؛ جنة عدن، وحدائق هيسبيريداس، والحقول الفردوسية، وحدائق الكينوس، والميزومفاليس، والأولمب. مثوى تقاليد الدول التاريخية، حيث عاش البشر الأول عصوراً من السلام والسعادة.



دوتيللي، السياسي الأمريكي الذي نزع البحث عن القارة المفقودة وصاحب الخريطة التي تصور الإمبراطورية وهي تمتد من أمريكا إلى أوروبا وإفريقيا، عبر المحيط الأطلنطي.

٦- وأن الله والهة اليونان القديمة، والفيستس، والهدوس والاسكندريين كانوا ببساطة ملوك وملكات وابطان أتالنا، وأن ما نسب إليهم في ميثولوجيا تلك الحضارات هو ذكريات مختلطة لأحداث تاريخية حقيقية.

٧ وأن ميثولوجيا مصر وبنو تمثل الدين الاصلى لاتالنا الذى كان يقوم على عبادة الشمس.

٨ وأن الارحج هو ان قدم المستعمرات التى اسدها أهل اتالنا كات فى مصر الى كادت حصارها صورة قرسة لحصاره قارة اتالنا

٩- وأن بده «العصر البرونزى فى اوربا كات مستحدة من اتالنا، وكان أهل اتالنا أول من صنع الحديد

١٠ وأن الأندية الفيبيقيه مصدر جميع الابحديا الاورسة كانت مستمدة من ابجدية اتالنا التى انتقلت أيضًا منها إلى بلاد «المايا» فى أمريكا الوسطى

١١- وأن أتالنا كات التربة الاصلية لشعوب الحس الارى أو الهدو - أوروى، وكذلك الشعوب السامية ومن المحتمل أيضًا الأجناس الطورانية.

١٢ وأن أتالنا فصلى عليها فى نقل شديد العنف من ثقبات الطبيعة حيث اختفت اليابسة تماما تحت الماء مع ما عليها من بشر، تقريبًا.

١٣- وأن عددًا قليلًا من أهل أتالنا هربوا من الكارثة فى سفن، أو مصبات عاتمة. إلى الدول شرقا وغربا فبقوا اخبار الكارثة التى بعثت حتى يومنا هذا فى أحاديث البشر عن حكومات الطوفان فى مختلف الدول القديمة والحديثة

بقور روى ستيما فى كتابه «أتالنا، والأرض المفقودة» إن دوبيلى لم يكشف أتالنا فقط، لكنه بح فى فك أسرار معظم الامور العامة للحمة البشرية. لقد فان إن أتالنا هى مصدر جميع الحصارات (اعلاطون لم يذع هذا) لقد ناقش اوجه تشابه بين العديد من الأنواع التى شاعب فى أوربا وأمريكا كعشب والحيوان، برجع إلى انها جميعا لها أصل واحد، هو الذى وُجد فى أتالنا

ويصف ستيما «هذا الأفق العريض من المعرفة أتاح له اند بصلة بين اتالنا وغيرها من الحصار، من خلال الدراسات اللغوية» لقد صرح بان لغات العالم الحديث وثيقة الاتصال بلغات العالم القديم وبالنسبة لأولئك الذين يرون أن رواية اعلاطون قد تركت العديد من الأسئلة بلا إجابات، استطاع دونيللى أن يكسو باللحم عظام تلك الأسطورة»

بعد نشر كتاب دونيللى مباشرة، حظى دونيللى باستجابات غير مسبوقة فبقال إن رئيس الوزراء البريطانى ولهم خلاستون كتب له خطابًا يعرب فيه عن إعجابه بل بلغ من فرط ذلك الإعجاب أنه حاول إقناع البرلمان برصد ميريانية لبعثة استكشافية بحث عن آثار القارة الغارقة

ومن بين أهم من استعملوا بالدراسة العلمية لموضوع أتلانتا، كان عالم الميثولوجيا الأسكتلندي لويس سبنس الذي أصدر مجلة فصلية أطلق عليها «فصلية أتلانتا»، كما كتب خمسة كتب عن القارة المفقودة، ورغم أنه لم يحظ بشعبية دوبيللي لكن جهوده حطمت بتقدير أكبر في الأوساط العلمية

ومن أهم الأفكار التي قال بها لويس سبنس

■ أن القارة الكبيرة كانت في البداية تشغل جميع أو معظم منطقة شمال الأطلسي بالإضافة إلى حاش كبير من الشو الحسوبي، وأن أصولها الحيولوجية القديمة ترجح أنها على مر العصور المتعاقبة عرفت عدة تغيرات في إطارها وكتلتها، ومرت بالعديد من عمليات الاحتفاء والظهور وسط المحيط

■ وخلال تاريخها الطويل انقسمت إلى كتلتين، إحداهما أكبر من الأخرى، تمتد بينهما مجموعات من الحرر الصغيرة بدأت الكوارث باختفاء الجزيرة الكبرى سنة ١٠٠٠٠ قبل الميلاد، أما الجزيرة الصغرى فالأرجح أنها بقيت لرمز أطول وقد ناقش سبنس الكثير من المتنازع التي وصل إليها دوبيللي والأدلة التي ساقها حول السمات المشتركة بين حيوانات ونبات ولغات العالم القديم، وأمريكا أو العالم الجديد

ويرى الكثيرون أن سبنس هو أفضل مرجع لموضوع قارة أتلانتا، وقد بلغت معرفته بالموضوع أن يستشير الكاتب الكبير.

سير آرثر كونان دويل، عند إعداده لروايته المثيرة «العالم المفقود» التي تنصم رحله إلى ادغال البرارييل، بحث عن عالم عامض خفي

كما أقام سبنس اتصالاً بريدياً بالمستكشف الإبحليري كولوميل بيرسي فوسيت الذي كان يحطط هو أيضاً لرحلة شبيهة وقد اعتقد فوسيت أن أمريكا الجنوبية ربما كانت جانباً من قارة أتلانتا، وأن المدن الغامضة التي تشيع التقارير عن وجودها في ادغال الامارون من المحتمل أن يكون نباتها من آبناء أتلانتا الذين نجوا من الكارثة الكبرى

لم يكن فوسيت الوحيد الذي من إلى «رمز» من أمريكا القديمة وأتلانتا والمعروف أن كلا من دوبيللي وسبنس قد استحدثت ثقافة بناء العائد كدليل في بحثهم عن حقيقة أتلانتا عالحصارة القديمة العاصمة التي ارتدح في القارة الأمريكية الحسوبية ما زالت تثير الإعجاب والدهشة عند الكثيرين، حتى يومنا هذا.

## فيراكوتشا .. الإله الأبيض، هل جاء هارباً من كارثة أتلانتا؟

عاليًا فوق حصنة معروفة في (الأندير) تنتصب أطلال مدينة قديمة، صامدة باهتة، وعاصمة يميل كثير من الباحثين إلى اعتبارها مصدر كل ما يقال عن انقاره المفقودة «أتلانتا»

تلك هي (تياهواكو) الغريبه من لا بار، هي بوليفيا الحديثة. و(تياهواكو) بمعناها الفريد وارتفاعها الذي يصل إلى ١٣ ألف قدم فوق سطح البحر، وسط الصحور العارية، تحيطها الضلال البركانية أكثر لاماكن عرلة على الأرض. ومع ذلك فقد كانت هذه المدينة ذات يوم قلب حصارة قوية، بناها بشر عبر معروفين عاشوا على شواطئ بحيره (تيتيكاكا) مد مدات وربما آلاف السنين، قبل ظهور شعب (الإنكا)

تقول الأسطورة إن تياهواكو شيدت لعبادة الإله الأبيض (فيراكوتشا) الذي هبط على البلاد في الماضي السحيق، حالباً على أهلها جميع فنون وقوانين حصارة متطورة غير أن (فيراكوتشا) اختفى بعد ذلك في البحر ولم يف بوعده العودة الذي قطعه على نفسه

كانت تياهواكو قد تحولت حثيثاً إلى خراب عندما عثر عليها أبناء قبائل الإنكا في بداية القرن الثالث عشر وعندما

وصل الغزاة الأسبان، بعد ٣٠٠ سنة، خربوا معظم ما بقى من المدينة أثناء بحثهم عن الذهب.

وتواصلت عملية تهريب تيهواكو عند نهاية القرن التاسع عشر. حيث تم استغلال كل كبرها الفنية والمعمارية كأحجار بناء، عندما بدأ بناء مدينة لا بار. كما استخدمت الأحجار كإرضية لخطوط السكك الحديدية ومع ذلك فقد تم تسخير ما يكفي على يد الدارسين الإسبان. وعن طريق الرحالة في السنين التالية بما يكفي لأن يحدد فكرة ما، عن العظمة السابقة للمدينة، وعن البشر الأقوياء الموهوبين الذين شيّدوا هذه المدينة

ورفق للروايات الأسبانية كست حوائط وأعمدة وعمود قصور تيهواكو ومعابدها مربية بالتمثال والرخام المصنوعة من الذهب والمحاسن والرومر ووجه حائطيه (ماسكات) معلقه على مسامير ذهبية ذات رهوس كبيرة النقوب التي كانت هذه المسامير تصنعها في الحائط ما زال بالامكان مشاهدتها حتى اليوم كما أن بعض تلك المسامير والأشياء الثمينة الأخرى التي جرى إنقاذها من يد المحرّبين واللصوص، موجودة حالياً في أحد متاحف لا بار

القطع الأثرية الموحودة في المتاحف والمجموعات الخاصة بالأفراد تنقسم تماثيل، يبلغ طول الواحد منها ست أقدام يعطيها رسوم بارزة وأشكال ذهبية يرث الواحد منها ما بين ٤ و ٦ أطنان، كذلك حيوانات وطيور من الذهب وكنوس وأطباق وملاعق ذهبية.

هذه الكنوز القليلة التي أمكن الحفاظ عليها، تشهد على عظمة تياهاواكو القديمة هذا - بالطبع - بالإضافة إلى الأهرامات ذات الدرج، وغير ذلك من الآثار التي يحدها اليوم فوق المرتفعات، وعند الشواطئ في بوليفيا وبيرو التي توصلح أبعاد تلك الحصار القديمة

### حيرت علماء الآثار:

لقد حيرت تياهاواكو علماء الآثار والمؤرخين منذ اكتشافها، ورغم أن معارفنا عن تاريخ وتطور حصار حبوب ووسط أمريكا قد تصاعقت بشكل هائل في العقود الأخيرة ورغم أن الخبراء أصبحوا قادرين على الإجابة عن بعض الأسئلة حول هذه المدينة الملكية، فما زال لغز عمرها، والنشر الذين شيدها باقياً لا يجد له حلاً

معظم الأوروبيين وأبناء أمريكا الشمالية تعودوا على اعتبار الشرق الأوسط هو مهد الحصار، لذلك يحدون صعوبة في الأخذ بفكرة أن هود أمريكا يمكنهم تطوير مثل ذلك الإبحاز وهذه الثقافة العالية والمعرفة التكنولوجية

وكما ظهرت آثار حصار متطورة في القارة الأمريكية، كانت تفسر باعتبارها تأثيرات من الحضارات العالمية القديمة، مثل مصر الفرعونية أو فينيقيا، أو الأيرلنديين الأوائل أو العايكنج غير أن أنصار اتلانتا سرعان ما اعتبروا أن ما جرى اكتشافه في أمريكا من آثار الحضارات السابقة لوصول كولومبوس هو دليل جديد على حقيقة حضارة اتلانتا.



تمثال حجرى أثري، مما بقى من مدينة تياهاواكو بوليفيا الآن، التي دُفنت لعبادة فيراكوتش، الإله الأبيض

وقد ساعدتهم في هذا، ان أفلاطون في حديثه المستفيض عن  
قارة أتلانتا المعفودة قد أشار إلى عارة صحمه توجد وراء  
المحيط الاطلنطي عند الحاب الآخر من شاطئه وقال ان تأثير  
حضارة أتلانتا قد امتد إلى أجزاء من تلك القارة  
ويبقى السؤال هل أحدث أهل أتلانتا آثارا في سكان وسط  
وجنوب القارة الأمريكية؟

هذا احتمال يجب أن ندخله في اعتبارنا، عندما نحصى  
لكشف سر الآثار القديمة وإطلال المدن والقصور الموحودة في  
تلك المصق من الذي شبه تلك المدن الرائعة، وكيف توصل أهل  
تلك البلاد في ذلك التاريخ إلى ما تشهده من مهارات تقنية  
تسمح بتشييد تلك المدن؟

عدد الإحاجه عن مثل هذه التساؤلات، يجب أن ندخل في  
اعتبارنا نظرية ادماج الثقافات، وهي تقوم على الاعتقاد بأنه  
من غير الممكن أن تنشأ حضارات متفرقة، وتطور وفق أسس  
متشابهة، دون أن تكون قد اتصلت ببعضها حيثما راينا ثقافتين  
أو أكثر، لهما نفس العقائد، والعبادات والأشكال الفنية والمعمارية  
والتكنولوجيات المتشابهة، يمكننا - وهذا لنك النظرية  
افتراض أن أهل حضارة ما قد استمدوا معارفهم من حضارات  
أخرى، أو أنهم جميعا قد استمدوها من حضارة واحدة أو منبع  
واحد وكان هذا هو حجر الرواية في النظرية التي طرحها  
إجناتيوس دويغلي حول أتلانتا.

غير أن العلماء الحرقين يتحدثون هذا العلم.

واليوم يوحد العدد من الدارسين الذين يعتقدون أن  
الحضارات قبل الكولومبية في الأمريكتين قد تمت على أيدي أهل  
بقارة من الهنود الأمريكيين، دون أي اعتماد على أي مؤثر من  
العالم الخارجي، غير أن المشكلة الوحيدة التي تواجه أصحاب  
هذا الرأي هي عدم قدرتهم - حتى الآن - على اقتفاء بقطعة  
الدابة لحضارة القارة الأمريكية، بشكل أكيد لكن ذلك لا يثير  
استهجان أوموسين بقارة أتلانتا نتيجة لاقتناعهم بأن حضارة  
بامة الاكتمال قد صدرت إلى القارة الأمريكية وكانت الدابة  
لآتي معالم حضارية في هذه القارة

الكشف عن الآثار التي تحمل صوراً بدقون ، وأنوف بارزة،  
والذين يحتجب مظهرهم تمام عن السكان الهنود الاصليين، من  
للعن المستكشفين مسادا أسطورة أتلانتا، ولاثبات أن الحضارة  
الأمريكية قد تأثرت بنفعه أبناء أتلانتا أستاذ علم الاحساس  
الروحي أشهر نور هايردان كان مقتنعا بأن بشرا أو بمعنى  
أرو مجموعة من الرجال لون جلودهم فاتح، بأنوف بارزة ولحي  
كنعنه، مارسوا تأثيرا ملموسا على تطور الحضارة الأمريكية  
وبصفة خاصة تلك التي ازدهرت في الاديرو وبيرو القديمة»

وبغال أن أسطورة الإله الأنض التي نشأت بمقدم أبناء  
أتلانتا هي التي دعت أهل البلاد إلى الترحيب بالعبارة  
الإسبر أصحاب اللون الفاتح باعتبارهم من الالهة، وهكذا  
امهارت حضارتهم

ومع ذلك وبرغم الجهود التي بذلت لجعل الحضارة القديمة  
للقارة الأمريكية تبدو طبيعة ولا تحتاج إلى تفسير أو إلى نسبتها  
إلى حضارة أخرى كحضارة أتلانطا يبدو أن هناك سرًا لم يكشف  
عنه الفطاء حتى يومنا هذا

من مدري ربما تعدنا أفعال أمريكا الجنوبية بالمريد من  
الأطلال، والأهم من الأدلة أو ربما عثرنا على أتلانطا المفقودة،  
لستعطيها الإحاة المقبعة هذا بالطبع إذا لم تكن الإحاة  
الميشودة موجودة في المحيط الأطلنطي بل في المحيط  
الباسيفيكي!

## أتلانطا .. هل نجدها في

### الباسيفيكي؟

بعد غروب يوم من أيام الاحاد من عام ١٧٢٢ عثر أسطول  
هولندي على جزيرة صغيرة في جنوب المحيط الباسيفيكي  
واتاروا اختلافا في الرأي حول الرؤوس الصخمة ما زال باقيا  
حتى وقتنا هذا

وصر اسميرال حاكوب روجيبي ورحاله إلى تلك الجزيرة في وقت  
مناحر من اليوم بما لم يسمح لأحد بمحاوله استكشاف الجزيرة ألقوا  
مرسى سفينتهم واستطروا حتى فجر اليوم التالي كي يقتربوا من  
السمي يستكشفوا أي شكل للحياة على أرض تلك الجزيرة

بعد اور سوء، شاهدوا سلسلة من الديران الصغيرة على  
الشاطئ ثم مع ارتفاع الشمس فوق الأفق، وقعت أبطارهم على  
منظر مثير للدهشة على امتداد الشاطئ، اجتمعت مجموعة من  
البشر، محتلمي الألوان، كان من الواضح أنهم يقومون بطقوس  
عبادة أمام تمثال هائل

أطلق الربار روجيبي على الجزيرة اسم «إيستر أيسلاند» وهو  
الاسم الذي ما زالت تعرف به حتى اليوم. وهي قد نسبت إلى عبد  
الفصح (إيستر) وهو اليوم الذي شوهدت فيه الجزيرة لأول مرة بقى  
الربان ورحاله هناك ليضع ساعات، لكنهم حرصوا على إلقاء نظرات  
متأنية، من قريب، على مجموعة التماثيل الضخمة كانت جميع

التماثل مشابهة، رءوس مستطيلة بشكل مبالغ فيه، ذات ارتفاعات متساوية استطاع روجيه أن يكسر قطعة من أحد تلك التماثل معتدلاً فقط على أصابعه، واستخرج منها مصنوعة من الصن الجملوط بالحصى وحقيقة الأمر أنها كانت منحوتة في انصحر انصلب لكن وضعها في ذلك الوقت كان بسبب عوامس المعرة المختلفة

كيف أمكن لقاطنى هذه الحرية الصغيرة أن يحوروا حتى هذه الشهارة التي اسجرت بها تلك التماثل؟ والاكثر أهمية كيف أمكنهم نقل هذه الرءوس انصخمه وإقامتها فوق جزيرة محرومة من الأشجار وما يمكن أن تصنع منه الخيال بلقيام بمنزلة تلك المهمة، وفيما بعد، عرف المستكشفون لأوريجون أن أهل جزيرة إيستر، رغم افئحارهم بتلك التماثل، لا يعرفون سبب بالنسبة لإنجازها أو إقامتها

كذلك وجد المستكشفون في الحرية، على مدى السنوات التالية لوحات خشبية محفورة عليها بعض الرموز، يطلقون عليها (رموز ربحوا) التي تعني بلعنتهم (الالواح المعينة)، واكتشفوا أن الرموز التي على الألواح عبارة عن لغة حروفها رسوم (مثل الهيروغليفية) ومع ذلك، لم يكن بإمكان أحد من أهل الحرية أن يقرأ بدقة هذه اللوحات

من أين أتت هذه الكتابات؟ وهل كانت من ابتكار صناع التماثل؟ وهل هي لغة فعلا؟

ضلت هذه الأسئلة وغيرها من الأمور المعيرة المتصلة بجزيرة إيستر تشغل عقول الدارسين على مدى ٢٠٠ سنة



رءوس حجرية عملاقة في جزيرة إيستر بالمحيط الباسيفيكي من الذي دعتها والاهم؟ سيطر  
سراً معك

## جزيرة إيستر.. وأتلاتنا!

تسيطر على جزيرة إيستر ثلاثة براكس، مع أنها لا تريد هي طولها على ١٣ ميلاً وهي عرصها على ٧ أميال وهي تبرر وسط جنوب الباسيفيكي هي عرلة رائعة أقرب جزيرة مسكونة منها تبعد ١٢٠٠ ميل غرباً وتدعى جزيرة سنكروس وهي التي لحاً إليها متمرردو السفينة باونتي وفي الجهة المغابلة. بعدد شاطئ شمال شيلي بمسافة ٢٣٠٠٠ ميل

ومع هذا، استوطن الناس هذه الأرض المفقرة ذات الطبيعة الفاسية في عيبه الانهار الحاربه او حداول الماء هي الوقت الذي تصع فيه الرياح انقويه المالحه نمو النباتات الطويلة أو الأشجار لم تكن هناك حيوانات على تلك الجزيرة يصطادها المستعمرون الأوائل لا ريب أن حياتهم كانت على «رحلة كبيرة من المشقة

لكنهم تكاثروا وتوصلوا الى شكل من أشكال الكتابة، أو ربما جاموا به من حيث كانوا. وشقوا الطرق وأقاموا المعابد ومرصدًا شمسيًا كما نحتوا ٦٥٠ رأس حجري عملاقه ذات اذان طويلة.

الكثير من هذه التماثيل أقيم على امتداد شاطئ الجزيرة وبعضها أقدم على السعوح، ويبدو أن بافيها كان يوسر لطرق الجزيرة أكبر رموس الشاطئ يبلغ ٢٢ قدمًا في طوله ويرر حوالي ٨٠ طنًا

في عيبة أي تفسير معقول لمسألة جزيرة إيستر. أباح الدارسون والحالمون لأنفسهم أن يشطحوا بخيالاتهم خلال بحثهم عن التفسير

المقبول استغر تكبير الكثيرين على أن الجزيرة إما أنها حاسب من القارة الباسيفيكية الغارقة أو أنها ما بقي من جزيرة كبيرة

ولم يكن هناك مفرٌ بتيحة وعود العارة الأمريكية بين المحيط الأطلسي والمحيط الباسيفيكي من أن يدور معظم «الأدلة» حول قارة أتلاتنا المفقودة التي أثرت على الثقافات الأمريكية القديمة، أو حول حصارة باسيفيكية مفقودة أعارت فنونها ومهاراتها لهنود أمريكا

وفي عام ١٨٦٤، وقع الدارس المرسى أبيه براسور على نسخة من كتاب مختصر عن حصارة الماي، وبالتحديد عن «بوكاتان» يتصم محاولة لتفسير أبجدية المايا، من واقع الألواح الأثرية التي يقال إنها تحوي الكثير من المعلومات عن تاريخ حصارة المايا البعيد كانت الألواح التي يطلق عليها «ترونو كوديكس» تحمل قصة قارة «مو» الغارقة.

تقول الأسطورة إن الأميرين الشقيقين المتنافسين على يد أختهما ملكة «مو»، عندما اختارت أحدهما، قُتل على يد الآخر الذي استولى على ملك البلاد وتصل تلك الدراما (التي محد لها أشباهًا كثيرة في الأساطير القديمة) إلى فمتها عندما بدأت العارة تغطس تحت ماء المحيط هربت الملكة إلى مصر حيث بنت أبا الهول تخليدًا للأخ المقتول، وعاشت في مصر تحت اسم إيزيس لتؤسس الحصارة المصرية القديمة!

لا أدري لماذا تنسب الحضارة المصرية القديمة إلى مصدر آخر مرة، يقولون إن العصر منها يرجع إلى كائنات من الفضاء، هبطت من صبق طائر، ومرة أخرى يدسبون الفصل لهذه الملكة، التي لا أدري كيف استطاعت أن تعبر المحيط الباسفيكي وتغوص في اليابسة لتصل إلى مصر؟!

### قارة مو، تكتسب أنصاراً

اعتباراً من ثمانينات القرن التاسع عشر وما بعد ذلك، اكتسبت فكرة القارة الباسفيكية المفقودة دعماً قوياً وتواترت الاهتمامات والكتب والدراسات، وأيضاً الأحلام!

البروفيسر ماكملان براون من نيوزيلندا تصدى لحر ألعاب حرية استر معبدا على معارفه في الحيولوجيا والآثار وعلم الإنسان، وقد توصل إلى أنه كان في حوض الباسفيكي في الأزمان السابعة إما قارة، أو أرخبيل، بسكنه الرجل الأبيض، وأن حرية استر كانت تستخدم كمدرج جماعي لأهل الحرر المحاورة ويشير الأستاذ براون إلى أوجه الشبه بين تماثيل وعادات الحضارة البولنيزية، وحضارة أهل بيرو معتقدا أن ثقافة أمريكا الجنوبية قد وصلت إلى تلك القارة من العرب وقد لاقى حاب من بطريقته قبولاً من حاب الحمراء المعاصرين، كتفسير جديد للثقافة البولنيزية.

ثم جاء جيمس تشيرشورد الأنجلو أمريكي الذي لم يعلن عن نتائج دراساته التي قضى فيها عمره العملي إلا عندما أصبح في

السبعينيات من عمره، لقد ظهر كتابه الأول «قارة مو المفقودة» عام ١٩٢٦، ولاقي رواجا منحة لأسلوبه الممتع، ولقد أصبح اسم تشيرشورد مقترناً بقارة مو.

بدأ الكتاب بهذه الكلمات «لم تكن حدائق عدن هي آسيا، بل كانت هي قارة عارفة الآن في المحيط الباسفيكي وقصة الخلق الواردة في الكتاب المهدس - حكاية الأيام السبعة والليالي السبع - جاءت في أول الأمر، ليس من أهل وادي النيل أو الغرات، ولكن من تلك القارة الغارقة الآن»

خلال بحثه وبعد محاولته فك رموز اللغة المفقودة على الألواح الماريحية لشعب المايا الموحدة في متحف مدريد، اصبر إلى مفارقتها بالكتابات الكلدانية والبابلية والفارسية والمصرية القديمة واليونانية والهندية ومن واقع دراسته الحادة يقول تشيرشورد «لقد اكتشفت أن هذه القارة المفقودة كانت تمتد من شمال هاواي إلى الجنوب وحتى فيجي وحريرة ايسر واستنتجت أن سكان هذه البلاد الحميلة استعمروا العالم وأن أرضها اختفت نتيجة زلزال محيط فاختفت في قاع المحيط منذ ١٢ ألف سنة. وسط دوامة من النار والماء».

لكن قصة أتلانتا لم تصل إلى نهايتها بهذا الاحتمال الباسفيكي فهناك من يعتقد أن أتلانتا لم تكن في الأطلنطي أو الباسفيكي، بل كانت في البحر الأبيض المتوسط

## أتلانتا.. هل كانت في جزيرة

### كريت ١٩

حتى مطلع القرن العشرين، اعتبر معظم المؤرخين أن جزيرة كريت مكان لا يكتسب أى أهمية خاصة ومع ذلك، فقد كان لدى الإغريق حكايات واساطير عديدة تدور حول هذه الجزيرة الحبيبة التي تقع عند الدهاية الجنوبية لبحر إيچا لقد بطروا إلى كريت باعتبارها كذب داث يوم مسكنا لبحارة أهوياء يحكمهم الملك مينوس، ابن رموس كبير الالهة، والادمة الحساء يوروبا

تقول الأسطورة أن إسبا، أيا من البروبر له جسم إنسان ورأس ثور، كان يحرس الشاطئ الصحري لجزيرة كريت مرعفا العراة على الابتعاد نتيحة قدفه لهم بالحلأميد، او انصحور الكبيرة الكروية، وهي كريت ايضا كانت المناهة التي سحن فيها الملك مينوس الكاش الاسطوري (الميناتور) الرجل الثور العملاق الذي كان يفتوس كل عام من أساء النوس القديمة سبعة شبان وسبع شابات، والذي نوح البطل الإغريقي ثيسوس في قتله آخر الامر

بالسبة لمعظم المؤرخين، لا تحرح هذه القصص عن كونها أساطير مسلمة وقد اقنصى الأمر أن يحزح عالم الآثار البريطاني سير ارثر إيفار حفرياتة لكي يبرهن على أن الأسطورة قامت على حقيقة

في عام ١٩٠٠، بدأ إيفار في الكشف عن أنثية متطورة وحميلة ومثيرة للدهشة في جزيرة كريت فقادب اكتشافاته إلى الاعتقاد بوجود حصاره متصوره للغاية في كريت، قبل ذلك بحوالي ٤٥٠٠ سنة أطلق على أهلها اسم «المينوبيين» نسبة إلى الملك الأسطوري مينوس.

حكم المينوتيون إيجاء، بينما كان اليونانيون في طور البربرية لم يكونوا تجارًا فقط بل كانوا مستعمرين ايضا، وكانوا يستمرون الصدف من الشعوب الأهل تصورا مثل اليونانيين وكان صلبهم يمتد بعيدا حتى الاطراف الشمالية والعربية لأوربا، وايضا إلى مصر، وحسب البحر الأبيض المتوسط بأسسمة لغراتهم البحرية ولثراهم وبسط حياتهم الفخم الراقى

كانت عاصمتهم كوسوس، تقع على بعد ثلاثة أميال من النشاط الشمالي لكريت وفي عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد، كان تعداد العاصمة يصل إلى مائة ألف إنسان تقريبا وكان قصر كوسوس مقر إقامة الملك والملكة، ومركز الحكومة المينوبية يشكلان نحمعا معماريا رائعا يغطي ما مساحته ستة هكتارات، وكانت المحارر الضخمة للقصر تحتوي على احتياجات البلد من الحبوب واللبيد والزيت وبعض الجرار الضخمة كانت تتسع الواحدة منها لما يصل إلى ٧٩ ألف حالون من زيت الزيتون

ولم يقف الأمر عند جمال تصميم القصور فقد عرف أهل كريت القدماء أنظمة متطورة في حياتهم، بل يدركها البعض في وقتنا هذا مثل ما كان في القصر من المراحمص المزودة

برشاشات الماء (سيفوبات) والمياه الحارية، ونظام المحارى  
جيد التخطيط الذى يتكامل أيضاً بمياه الأمطار.

وتفيد الدراسات الأثرية أن حصارة كريت كانت مرهورة  
لحوالى ٢٠٠ سنة، لكنها عانت انهياراً مفاجئاً فيما بين ١٥٠٠  
و ١٤٠٠ قبل الميلاد

### أفلاطون .. بين فروست وماريناتوس:

هذا محد لاوس مرة دلائل على وجود شعب شبيه شعب  
أتلاتا الذى تحدث عنه افلاطون وكان أول من طرح ذلك الشبه  
بطريقة علمية منظمة ث ب فروست، استاد التاريخ القديم فى  
جامعة كوين بمدينة بلفاست

فى عام ١٩٠٩، كتب فروست فى انباير اللندنية عن الحاجة  
إلى إعادة النظر فى تاريخ البحر الأنصص بأكمله منسجة  
بكتوفات كريت، وقال ان الوصف الكامل لأتلاتا الوارد فى  
أقوال أفلاطون يطابق كشوف كريت إلى حد بعيد

ومع ذكر رواية افلاطون، بدلى فروست ببعض ملاحظاته  
قائلاً «الميناء الكبير، على سبيل المثال: بالسفن والتجار  
الوافدين من كل مكان، بالحمامات الزاوية بالاسعاد،  
وبالتصحية بالتور كن هذا .. على وجه التعريف مطابق  
لممارسات المينويين القدماء...»

غير أن كريت ليست هى أتلاتا فالحريرة لا يمكن معاربتها  
بالقارة اتى بحدث عنها أفلاطون، كما أن كريت لم تحتف تحت الماء

بعد نشر نظرية فروست بثلاثين سنة، قام الأستاذ  
سيردور مارياتوس المدير العام لمصلحة الآثار اليونانية  
ب طرح أدلة جديدة ساهمت فى مساندة اراء فروست ففى  
مقاله «الحرب البركاسى فى كريت المينوية» الذى نشر فى  
المطبوعة الإنجليزية (أنتيكيتى) عام ١٩٣٩، شرح كيف أنه  
خلال حفرياته فى (أميسوس) المرفأ القديم القريب من  
كدوسوس اكتشف حفرة مملوءة بأحجار من الحفاف  
البركاسى. كما وحد أيضاً الدليل على أن المكان كان قد عمره  
تدفق من المياه الكاسحة

لقد افتمع مارياتوس بأن سقوط كريت لم يأت بسبحة عزو  
أحمسى ولكن متبحة لكارثة طبيعية عاية فى العصف، وهو  
يطلب الانتباه إلى المصدر الحقيقى للحلط فى الروايات،  
مشيراً الى حريرة بركاسيه صغيرة اسمها (ثيرا) تنعد عن كريت  
٧٥ ميلا شمالاً

تلك الحريرة الصغيرة تعتذر مسئولة عن الكثير من الخط الذى  
ورد فى الحديث عن أتلاتا بعض الناس يطلقون عليها اليوم  
اسم (سانتوريمى) نسبة إلى القديسة إيريس القدسة الحامية  
للحريرة وفى الماضى، كانت تدعى (كاليستى) بمعنى الحريرة  
شديدة الجمال، وأيضاً أطلق عليها (ستروجاللى) بمعنى  
الحريرة المستديرة رغم أن الاسمين القديمين يحملان ذكرى ما  
كانت عليه الحريرة فى الماضى، فحاصر الحريرة لا يمت بصلة  
لهتل هذه الأوصاف

حريرة تيرا الى كانت يوما جريرة مستديرة قطرها حوانى ١١ ميلا تعصيا الفعم المحروطية، وتكسوها العابات والنباتات المردهره هي الان عبارة عن ثلاث شطآن من ارضها السابعة الأكبر على شكل الهلال، ومن الواضح أن الحريرة لها تاريخ طويل من انفلاتات الركابية لكن الادله الحيولوجيه تعيد أن تلك انفلاتات التي مرفت قلب الحريرة الاصليه وشكلت الخليج ربما كانت من اكبر التفلات التي عرفتها البشرية ويقور بعضاء ان الحدث الغريب الذي يعصيا فكرة عما جرى للحريرة، محده هعما حدث لجزيرة (كاركاتوا) عام ١٨٨٣

### مأساة كاركاتوا

كاركاتوا بحريرة عمر الماهولة والواقعة بين حادة وسومطرة، شهدت دهكة بركان سيبه بها حدث لحريرة تيرا هي شهر مايو من لك العام بذات موره البركان سافحات متصاعده، اهتزت بها الابواب والنوافذ على بعد مائة من بعد ذلك بومس شوهد عمود من الدراب والبحار صاعد من الحريرة سارتفاع حوالى سبعة اميال، وبم سحيل سافط ذلك الاتمه على بعد ٣٠٠ ميل من الجريرة

تواصلت هذه الاضطرابات على مدى شهرى يونيو ويوليو غير أن الدروة حدثت في أغسطس حدثت سوهدت كرات النار اليصعب تتساقط عباد أطراف الحريرة مع ارتفاع شديد في الحرارة، وابعثت رائحه كبريتيه كريهة من هذه الانفجارات، انتشرت موجات فوية خطمت الحوانات والنوافذ على بعد ١٠٠ ميل،

ثم جاءت موجات المد الى سست التخريب الأكبر في المنطقة المحيطة، حيث تهدمت ٣٠٠ مدينة وغرية ومات ٣٦٣٨٠ إنسان من جراء الأمواج العملاقة شديدة الاندفاع.

ومع ذلك، يقور الدارسون ان انفجارات تيرا كانت أقوى من انفجار كراكاتوا

في كتابه نهاية أتلانثا، أورد الباحث الأستاذ ج لوتشى وجهه نظره عن العلاقة بين حريرتى كريت وتيرا فاندل «بحر لا نعرف ما حدث لكريت وحرر وشواطئ بحر إيجا، لكنى اعتقد أن ما حدث في كريت من خراب وحسائر في الأرواح لا يقل عما حدث في كراكاتوا»

من بدري فقد ناسى اليوم الذى معثر فيه على المفاتيح التي تكسب بنا سر قارة اتلانثا قد يكون الحن بسيطا وقد يكون مركبا قد يحى متيرا او عادي محيا للأمال قد يكتشف أسبا اقترينا كثيرا من الوصول إلى الإجابة أو نحد في الإجابة الحقيقية مفاجأة كبرى لنا .. على أى حال، فإن الوصول إلى الحل سيحرم العالم من أكثر الأنغاز غموضاً

اتلانثا اثرت والهمت البشر لرمس طويل ربما بالمسبة لبوقت انراهن يكون عليا أن يكون ممتمين لعدم توصل أحد إلى احابه السؤال، وان قارة أعلامون المفقوده ما زالت بعيدة عن مجالنا

## انفجار وادی تانجاسكا..

فى صباح ٣٠ يوليو ١٩٠٨. وقع كارثة كبرى كان لها أكبر الآثار وأبعدها. لم يصل العلماء إلى تفسيرها حتى الآن بعد مرور ما يقرب من مائة سنة. لماذا لم يمحوا في تعرف ذلك الشيء الذي اصطدم في وادي تانجاسكا، ذلك الحاسب البعيد من شمال سيبيريا؟

فى ذلك الصباح المشموم اصطدم جسم بالأرض. فقصت الحرارة العابقة عن ذلك الاصطدام على عناصر الحياة فى مساحة اوسع من مدى مدينه كبرى وادانت الاحسام المعدنية وأبادت فصعين حيوان البريه وحزبت الأشجار من أعصابها. واقتنعت بالانحدار من جذورها والقى بها فوق الارض كأعواد الخشب.

الرعاة الذين كانوا فى ذلك الوقت على مسافات كبيرة من موقع الاصطدام. طارب احسامهم فى الهواء. كما انتفعت الريح العاصفة خيامهم

كان أحد الفلاحين يجلس فى ساحة بيته على بعد ٦٠ كيلومترا من مكان الاصطدام فوصف ما حدث قائلا: طهر ومضى صوء قوى. وقد ارتفعت حرارة الحو بشدة وسرعة. حيث اسى لم أعد قادرا على البقاء فى مكاسى. فقد كان قميصى يحترق فوق طهرى. شاهدت كرة نار هائلة تعطى مساحة واسعة من السماء غير أن الأمر لم يستمر أكثر من لحظة خاطفة. ثم اظلمت السماء. وأحسست فى نفس الوقت بانفجار هائل. ألقى بى

على بعد عدة أقدام من الساحة فقدت وعي لبصع دقائق  
وعندما عدت إلى الوعي سمعت صيحجاً هائلاً يهر البيب هراً  
عنيفاً، حتى كاد يقتلعه من أساسه».

هذا ما جرى في منطقة الاصطدام أما في الأماكن البعيدة،  
فقد تعددت الملاحظات

في لندن، استطاع الناس قراءة الكلمات المصفوفة بالحروف  
الصغيرة في حريدة التايمز عند منتصف الليل دون الاعتماد  
على إضاءة ما

وفي استكهولم التقط الناس العديد من الصور الواضحة في  
ظلام الليل وظهرت بعد ذلك كأنها قد انتقلت في ضوء شمس  
ساطعة وفي هولند استبحر على العلكيين القيام بأعمال  
لرصد العلكى بنحة لسدة استضاءة السماء وحتى في أمريكا،  
شعر الناس بالذهبات الناتجة عن الاصطدام العجيب..

واليوم بعد قرن من الزمان ما زالت المطربات المنصارية  
تحاول تفسير تلك الظاهرة الفريدة، دون أن يعرف العلماء على  
شيء هل كان بيركا ام بحما مديناً أم كان ثعبان أسود؟ أم كان  
سفحاراً سويّاً حدث في مركبه فضاء قادمة من كوكب آخر؟

لم يكتب لهذه الظاهرة أن تحصد لأي دراسة علمية منطمة، إلا  
بعد نشوب الثورة الروسية، وقبام الحكومة البلشفية، وإراحة  
الأميرال كولتشاك، وقوات روسيا البيضاء التي كانت تسيطر  
على سيبيريا

في عام ١٩٢١، عندما تسلم لينين السلطة، وصمم على أن  
يصبح للاتحاد السوفيتي الوليد مكانته العلمية في العالم، كلفت  
الأكاديمية السوفيتية للعلوم العالم المرموق ليونيد كوليك بجمع  
المعلومات عن النيازك التي تسقط على أراضي الاتحاد السوفيتي

وحدث أن وقعت في يد كوليك قصاصة صحفية تصف الحدث  
الذي جرى في يونيو ١٩٠٨، وتقول إن نيزكاً ضخماً سقط عند  
تحويله فليموفو وسط خط السكك الحديدية السيبيرية كانت  
تلك القصاصة بذاتة لجهد متصل من حانب العالم كوليك، استمر  
لما يقرب من عشرين عاماً إلى أن فتر في الحرب العالمية  
الاسانية على يد ساري وحتى عند ذلك الوقت لم يكن قد توصل  
إلى نتيجة واضحة حول سر ذلك الانفجار الهائل

بدأ كوليك بجمع اأحوال سهود العنسان، ومراجعة تقارير علماء  
الأرضاء الحيوية، لعد حاء بالحوادث المحلية في أركوتسك،  
ونومست وكراسنوسارسك الكثير عن أخبار الواقعة ونحت  
عنوان (أغرب الطواهر الطبيعية) حاء في حريدة سيبير التي  
تصدر في أركوتسك ما يلي

في قرية ميرين كارلست التي تقع في الشمال الغربي،  
ساهد العلاحون، عاليها عند الأفق، جسماً أشد لمعاناً من أن  
يحتمله البصر كان الضوء أبيض يميل إلى الزرقة، وكان الجسم  
يتحرك راسياً إلى أسفل لمدة عشر دقائق، وكان على شكل  
ماسورة (استوانية الشكل) كانت السماء بلا سحب، فيما عدا  
سحابة سوداء صغيرة منخفضة عند الأفق، في الاتجاه الذي

يبدفع إليه الجسم كان الطقس ساخنا وحاراً، وعندما اقترب الجسم من الأرض بدا كأنه انسحق، وظهرت عند موقع انسحاقه سحابة هائلة من الدخان الأسود. لقد سمع صوت الارتطام العنيف الذي لم يكن يشبه صوت الرعد، بل اقرب الى سقوط أبحار صلبة أو طلقة مدفع اهترت كل البنايات وفي نفس الوقت اندفعت ألسنة متشعبة من اللهب وسط السحابة بكت النساء العجاس، وقد من الجميع ان بهاية العالم قد حلت

### صوت الارتطام على بعد ٨٠٠ كيلومتر،

وقد اكتشف كوليت ان قرية نيربي كارلسك هذه تبعد ٣٢٠ كيلومترا عن مكان الانفجار وقد جمع أحد علماء الأرصاد الجوية المجلس ويدعى فيريسينكي التقارير المحبلة التي كتبت عن هذه الظاهرة في محاولة لتحديد نقطة الاصطدام والشيء الذي يصعب تصديقه هو أن صوت الارتطام سمع على بعد ٨٠٠ كيلومتر من مركزه. وانه على هذا البعد سجلت أجهزة رصد الهزات الأرضية في اركوتسك ما يصل في قوته الى زلازل حرس كوليك على أن يجمع روايات شهود العيان فتكرر في أقوالهم انفجار «جسم سماوي من لهب» و«لهيب شق السماء إلى نصفين»، و«أعمدة شاهقة من الدخان» قال اليابوتابووتش، أحد شهود العيان في ذلك اليوم حدث انفجار عظيم، كانت قوته كبيرة جداً، إلى حد أطناح بأشجار العباسات، وألقاها على الأرض لمسافات كبيرة على امتداد نهر (تشامبي) تهاوى بنت أحي، وطار سقعه بعيداً

كما هربت حيوانات الرنة مدعورة، وتسبب صوت الانفجار الصوي في إصابة أحي بالصمم، كما تسببت الصدمة في إصابته بمرض عاناه طويلاً..»

أما هاسيلي اوكنش، فقد حكى كيف كان نائماً، هو وأفراد عائلته، عندما طارت الخيمة بأفراد العائلة بعيداً في الهواء قال «أصيب جميع أفراد العائلة بجروح، وقد فقد البعض وعيه كانت الأرض تهتز، وسمعت صوتا مدويا لرعد عجيب، وكان كل شيء حولنا عرقا في الدخان الناتج عن حريق الأشجار وعندما خفت هدير الرعد بقيت الحرائق مشتعلة في الغابة.»

بعد اكتشاف كوليت أن ذلك الارتطام الذي كان من الممكن أن يفضي على ملايين البشر لو أنه وقع وسط مدينة من المدن، أو في مكان اهل بالسكان لم يتسبب في حالة وفاة واحدة لم يمت سوى العديد من اكلاب وحيوانات الرنة ويصيف كوليك لو أن ذلك الارتطام كان قد حدث في محيط من المحيطات لتسبب في إنارة حمال من الامواج. كالتي أنارها انفجار كراكاتوا عام ١٨٨٣، وعرق مساحات واسعة، وفضى على ٣٦ ألف شخص «

التقارير التي تجمعت لدى كوليك، لم تفده في معرفة المكان المحدد للانفجار لهذا بدأ رحلته الطويلة عام ١٩٢٧ التي دعمتها أكاديمية العلوم من ليدجراد، على أمل أن يتوصل إلى معرفة موقع الارتطام، بعد مرور ١٩ سنة على حدوثه.

تواصلت رحلات كوليك لأكثر من عشر سنوات، وبعد سلسلة من المعمرات المثيرة، أمكنه آخر الأمر أن يحدد موقع الانفجار

## في مجاهل سيبيريا:

في مارس ١٩٢٧ غادر كوليك السكك الحديدية السيبيرية عند مدينة (تايشيب) واعتمد على الحيل ورخافات الحلد في الوصول إلى قرية (ديورتس) على نهر إبحارا وبعد اسبوعين وصل إلى مدينة (هانغارا) آخر محطة له قبل أن يحوص في غابات سيبيريا التي لم تكن خرابطها قد رسمت بعد، والتي يطلق عليها الروس (تايجا)

كانت مجاهل ساجدا في سعة المطلعة يبدو في عشرينيات القرن العشرين باعتد على انحوف وحتى الآن، بعد أن اقام الروس مدن كاملة حديثة وسط غابات مثل (نراتست) فإن مجاهل (تايجا) تبدو وكأنها لم تكن. كشف كوليك أنه لا يستطيع الاعتماد على التحيل في حوض الحيد الكثيف فاستدعى بعض غزلان الرنة وحمل عليها امداداته كغصن أي فاعلته لب بوتايفستش الذي أشرنا إلى روايته عن إصابة أخيه بتأثير الانفجار

بعد يومين من بداية الرحلة أصبح عليهم أن يسفوا لأنفسهم طويلا وسط الغابات باستخدام القنوس أخير وفي منتصف بربر وصركب إلى نهر، ميكيرب، وكانت هذه لحظة اهترب لب مساعره كوليك فقد وقف على الشاطئ الجنوبي لنهر ويطع شمالا ليرى أول آثار ملموسة لتكرثة التي شعلت مائه طوار السنوات الست السابقة

على الشاطئ الشمالي، رأى عددًا محدودًا من التلال الصغيرة، أو الروابي، التي تعبر وسط امتداد الأرض كان

الإطار الذي يرسم تلك التلال على صفحة السماء خاليًا من أي أسجار وعندما اقترب كوليك من التلال، رأى الحدود الضخمة لأشجار الصنوبر ملقاة على الأرض كانت متراسة مثل قصيلة من الحد، بحيث يشير أعلى جميعها إلى الجنوب الشرقي. فعرف أنه يشهد المعالم الخارجية لأطراف منطقة الخراب، التي يسعى إليها

عندما وصل إلى أعلى قمة من قمم تلك الروابي، راد عجه عديم رأي على امتداد بصره، مسافة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ كيلومترا مربعا من الأرض الحرداء، وقد تراصت أشجار (الناجا) الضخمة فوق الأرض أشجار صنوبر وثوب وبافي الأسجار النفضية متراسة على الأرض بنفس النظام، من هذا استنتج كوليك أن مركز الانحار لابد أن يكون بعدا

حاور كوييت أن بواصل تقدمه، لكن مرافقه رفضوا مواصلة الرحلة، فاضطر إلى العودة على أمل تجهيز بعثة جديدة

وفي يونيو من نفس العام، بدأ رحلته الثانية مستخدما القوارب الشبيهة بالظواف ينقل عليها مهماته على طول النهر، بعد أن دأب ثلوجه تقدم في اتجاه الشمال الغربي، مستهدفاً باتجاه الأشجار المسقط، حتى وصل إلى نقطة أقر أنها المكان الذي اصطدم فيه الميزك بالأرض،

كان كوليك حتى ذلك الوقت يؤمن بأن الظاهرة ترجع إلى اصطدام برك بالارض، بل لقد حدد بعض الأماكن التي تصور أن

شطايا الميرك انطمت بها لتصنع الفوهات التي تحدث في مثل تلك الأحوال، عن هذا كتب يقول «كانت المطفة تتأثر فيها عسرات البحر مستوية القاع والتي تتباين أقطارها بين عدة أمتار. وعشرات الأمتار، ويبلغ عمق أحفره عدة أمتار كانت حواف الحفرة عمودية غير متدرجة، وقاعها المسطح تكسوه الطحالب».

وبطراً لفساد المور اضطر كوليك إلى التوقف عن إجراء المزيد من الأبحاث، وانتهى تلك الرحلة في طريق العودة، بدأ كوليك يفكر في تنظيم حملة جديدة للبحث عن جسم للبرك الذي نصوره بالضرورة هائل الحجم. كذلك لبحث عن شطايا البيرث التي لا بد أن تكون موجودة في تلك الحفر.

ولو أن كوليك كان من أبناء سميرف لكن قد عرف أن مثل هذه الحفر تغترط صدهد طليعية سامعة في أنحاء (أريخا) فالثلوج ثناء الشتاء تدفع باحثه عن طريق وسط فحم المستنقعات. وفي الصيف عندما تدوب هذه للثلوج تحلف وراءه تلك الحفر.

### الفصل للمسح الجوي

عاد كوليك إلى لسيبحران بحمل أخباره المثيرة عن حجم الانفجار الهائل الذي حدث في محافل سيبيري فلم يجد صعوبة في إقناع أكاديمية العلوم بتمويل بعثة علمية جديدة في هذه المرة اصطحب المصور الفوتوغرافي ستروكوف، الذي استطاع أن يسجل بحاح مراحل عم البعثة الجديدة، بكل ما حفها من المخاطر وكانت تلك المخاطر، بالإصابة إلى الأمراض التي أصيب بها أعضاء البعثة سبباً في سرعة إنهاء عملها.

نظم كوليك رحلته الثالثة بعد عام من الرحلة الثانية ولم يرد ما حصل عليه عن الذي حصل عليه من الرحلة الأولى، لقد مثل كوليك في العثور على أثر واحد يؤكد سطرته، والتي ترجع الظاهرة إلى ارتباط نيزك بالأرض.

في هذه الرحلة التقط كريوف، نائب كوليك، صورة لأصل حديد شجرة عثر عليه في قاع حفرة، مما يؤكد أن الحفرة لم تصنعها شطية من شطايا البيرك لكن كريوف أخفى الصورة عن كوليك، حتى لا يصدمه في نظريته.

المسح الجوي الذي جرى للمطفة بعد ذلك والاختبارات الدقيقة للأشجار طريفة سقوطها، واثار الدروق التي بها - اتاحت للعلماء أن يحرخوا بسلاح أكثر دقة لما جرى في ذلك اليوم من يونيو.

قال العلماء إن حصما طائرا دخل محال الأرض الجوي وأصبح مربباً في مكان ما بالقرب من بحيرة بايكال، ثم اندفع من الحبوب الشرقي إلى الشمال الغربي قبل أن يرتطم بالأرض وهناك من العلماء من يعتقد باحتمال أن يكون ذلك الجسم غير مساره بعد دخوله المحال الجوي للأرض. يعتمد هذا الاحتمال على روايات شهود العيان، والتي كانت قد بلغت في ذك الوقت ٧٠٠ شهادة.

هذا الاحتمال ننحده البعض أساساً للقول بأن ذلك الشيء كان سفينة فضاء، قادمة من كوكب آخر.

فلا يمكن لعمر السفينة التي تتحكم الكائنات الحية في حركتها أن تغير مسارها بعد دخولها محال الأرض، ورغم أن

أحدا من الشهود لم يقل برويته للجسم وهو يعير اتحاهه، فقد أنت  
الفكرة من تدافص الشهادات حول مسار الجسم اللامع الصحم  
فوق سيبيريا

بعد المسح الحوى لم يعد هناك شك في الاتساع الخرافي  
للمنطقة التي تعرضت للتحريب (أكثر من ٢٠٠٠ ميل مربع) ومع  
ذلك ففي وسط ذلك الحراب الشامل ومركزه كانت هناك ظاهرة  
عاية في العربة وسط دائرة الحراب الواسعة بغى عدد كبير من  
الأشجار في مكانه وإن كانت أغصانها منزوعة

ورغم كل جهود المسح الحوى والحفر الدؤوب لم تظهر علامة  
واحدة توحي بأن سبب ما قد ارتطم بالأرض فعلا الثابت أن  
الظاهرة قد تمتد خلال موحس من موحات التدمير على الأقل  
الانفجار بم الموحه لقد بغه ورغم اندلاع الحريق على نطاق واسع  
الآن عمر تلك اشجاره كان قصيرا والأعجب من هذا ما جرى من نمو  
متسارع للأشجار في أعقاب الواقعة لقد كان نموها متسارعا إلى  
حد لافت غير مسبوق « ما قارناه بنمو الأشجار استيهيه، في «جاء  
أخرى من سيبيريا لقد بدا اللع أكثر تعقدا من أى وقت آخر»

### القياس على قنبلة هيروشيما!

توقف البحث في هذه الظاهرة تماما، عندما دخل الانحار  
السوفيتى الحرب مع ألمانيا النازية ورغم أن كوثك كان قد بلغ  
الخمسين من عمره في ذلك الحين إلا أنه تطوع مشاركاً في الحرب  
فحرح، ووقع في الأسر، ثم مات هذا بالإضافة إلى أن الكثيرين  
من شاركوه في أبحاثه حول هذه الظاهرة قتلوا في الحرب

انتهت الحرب في أوروبا ثم حلب اللحظة المأساوية في الصرف  
الآخر من العالم.. اللحظة التي غيرت أشياء عديدة في حياتنا  
ومن بين ذلك النظرة إلى لعر تاحاسكا، لقد أسقطت الولايات  
المتحدة الأمريكية قنبلةتها الذرية فوق هيروشيما..

من عاصم على انتهاء الحرب وانصرف العلماء إلى جهود  
السلام لاحظ العديد من الباحثين أوجه الشبه غير إحصائية بين نمط  
التحريب في هيروشيما ومن الانار التي حلها انفجار سيبيريا

في هيروشيما لاحظ امراقون الأمريكيون أول ما لاحظوا، أن  
مركز الانفجار كان يصيبه من الدمار أقل نسبياً وهو نفس  
ما لاحظته العلماء في تاحاسكا فقد بغيت الأشجار منتصبه عند  
مركز الانفجار أيضا ظهر في هيروشيما أن النبات صار ينمو  
بسرعة في أعقاب التدمير السرى وهو نفس ما لاحظته العلماء في  
منطقة التدمير بـسيبيريا.

في الحالتين تكررت ظاهرة يطلق عليها « لتظلم»، حيث  
يغطى الناس والاشياء قرب مركز الانفجار بحمايه خاصه، ومن  
المهم أيضا ما اكتشفه الباحثون وفقا لأقوال شهود العيان، حول  
شكل الانفجار واناره، المباشرة من شبه شديد بما حدث في  
هيدروشيما وما تبع إلقاء القنبلة من سحابة على شكل عش  
العراب، وبمعين الروس إلى الاعتقاد بأن سحابة تاحاسكا لابد  
أنها كانت أعلى بكثير من سحابة هيروشيما باعتبار أن الناس  
شاهدوها على أبعاد كبيرة مما يوحي بأن انفجار تاحاسكا  
بلغ ألف ضعف انفجار قنبلة هيروشيما



كان الشبه بين انفجار تانجاسكا ومبله هيروشما أكبر من أن يهمل ومع ذلك كان مما لا يغير التصديق القوي بحدوث تفجير درى فى سيبيريا قبل ٤٠ سنة من موصل علماء الولايات المتحدة الأمريكية إلى إحدات أور تفجير درى فى (الأماحورو) لكى ما أن سيطرت الفكرة على الأذهان حتى قفر إلى السطح دليل حديد

هل كانت الانار الحديدة التى على حلود عزلا الزرة فى سيبيريا متيحة لحروق إشعاعية، مثل التى أصيبت بها قطعان الماشية فى سدو مكسيكو نتيحة للعبار الدرى الذى مساهم عليها بعد تحربة التفجير الدرى الأول؟ هل يمكن أن نكتشف فى حلفاء مقطع حدود الاشجار الباقية فى المنطقة أى أثر لإشعاع مال لعام ١٩٠٨ العالم الأمريكى «ليبي» يميل إلى الإجابة بنعم على هذا السؤال

### أنواع جديدة من التحل والحشرات!

مع تراكم الشواهد التى تجمعت بفصل البعثات العلمية منذ عام ١٩٥٨، وحتى الآن، سادت نظرية الانفجار الدرى والحرارة النووية فى تفسير ما حدث فى تانجاسكا.

دكتور ماسيليف، الأستاذ بجامعة تومسك، والذي قاد البحث فى لعز تانجاسكا، يميل إلى التعاطف مع هذه النظرية ويقول للتدليل عليها:

«لقد حدثت تعبيرات وراثية غاية فى العنف ليس فقط فى النباتات، ولكن فى مملكة الحشرات الصغيرة أيضا لقد ظهرت

أنواع من التحل والحشرات الأخرى لا يوجد لها شبيه فى أى مكان من العالم، بعض الأشجار والمباتات توقعت عن النمو والبعض الآخر بما معدلات متصاعدة تلغ فى بعض الأحيان مئات أضعاف معدل نموها قبل عام ١٩٠٨ ...»

ومع ذلك يؤكد ماسيليف عدم الوصول إلى شواهد تدل على آثار إشعاعية عبر عادية. وفى عام ١٩٦٠ صرح قائلا «إن ما مشاهده هناك يكشف عن موصى كهرومغناطيسية شاملة، وبصفة خاصة عند مركز الحدث، لابد أن هذه المنطقة قد تعرضت لإعصار كهرومغناطيسى هائل القوة، قاد إلى تحطيم كامل وربما يكون دائما، لكل سقى عادى يتصل بالمحال الحادى للأرض»

كما ظهر وحه شبه حديد، بين ما حدث وما يحدث فى التفجير النووى. فعندما قام علماء روسيا وأمريكا وبريطانيا بدراسة آثار القنبلة الهيدروجينية فى خمسينيات القرن العاضى لاحظوا أن التفجير النووى فى مكان ما يخلق فى الجهة الأخرى من الكرة الأرضية، نوعا من الشفق المضىء، يصاحبه قدر من التشويش فى العلاف الحوى المتأين للأرض، الذى يعكس موجات الراديو عند الرجوع إلى التقارير العلمية القديمة ثبت أن المستكشف البرمطانى «أرنست شاكتون» كان فى ذلك الوقت من عام ١٩٠٨ عند قارة القطب الجنوبي فى الحاب المقابل لتانجاسكا من الكرة الأرضية، كان شاكتون يعسكر بالعرب من بركان موت إبرماس وسجل هريقه حدوث شفق لامع لا يمكن تفسيره قيل وبعد انفجار تانجاسكا

ومن أهم ما قال به العلماء نتيجه لتلك البحوث، هو أن ذلك الشيء الذى هبط على تاسكاسكا أيا كانت طبيعته لم يرتطم بالأرض، ولكنه انحدر فى الهواء فريفا من الأرض بن لقد استعاد العلماء من خبرة المعجرات الذرية والموية وعبروا أن انفجار تاسكاسكا حدث على ارتفاع ٨ كيلومترات.

لكن بقى سؤال أساسى بلا إجابة ما الذى أحدث ذلك الانفجار النووى قبل أن يوصل الإنسان إلى أسرار التفجير الذرى؟

البيئات العلمية التى عملت هناك بعد الحرب العالمية الثانية غثرت فى الموقع على عدة اشياء لها دلالتها كرات صغيرة جداً من حجر المعيط (خام الحديد المعيط) وكرات من السليكات مدفونة فى العراب، ومعروسة فى سيقان الاشجار ورأى العلماء أن هذه الكرات الدقيقة قد جاءت من الفضاء الخارجى حجر المعيط يحتوى من السيل أكثر مما هو معتاد على الأرض والسليكات به فقايع من العار شديدة تلك المعروفة، عند التحليل الطيفى للأشياء القادمة من الفضاء.

### ثقب أسود صغير؟

كان هذه التفسيرات لم تنجح فى منع العلماء من إعلان نظريات جديدة فى تفسير تلك الظاهرة

من بينهم أصحاب نظرية «سقية الفضاء» هم مجموعة من كبار العلماء، أمثال العالم الأكاديمى «رولتوف» وهم يعتقدون أن هذه الكرات الصغيرة هى من بقايا السقية العصابية التى تبحرت

قرب الأرض وهم يتقدمون بمجموعة من الشواهد التى بسد بصرياتهم شهود العيان وصعوا الجسم الهابط بما يشبه الأسطوانة أو العمود، وأنه فى لحظة ما غير اتجاهه وهم ايضا يستندون إلى أن الشكل الخاص لرقعة الحراب، كما أمكن رصده أخيراً من الجو يشبه سراً يمسح جناحه، ولو أن ذلك الشيء كان كروياً لكن أثره على الأرض دافياً وعن سر اقتراب السفينة من الأرض فى هذه البقعة مالدات، فيقولون إنها كانت تحتاج إلى الماء كوقود لها، وأنها كانت فى طريقها إلى بحيرة (بايكان) أكبر تجمع للماء الحلو فى العالم

وهناك نظريات أخرى، يتبناها علماء كبار مثل «هاكسون»، و«ريان» الذين يعملان فى مركز المطرية البسيطة فى جامعة تكساس لقد أعلنوا سنة ١٩٧٣ أن ذلك الشيء كان نوعاً صغيراً جداً من الثقوب السوداء، وانفجرت السوداء طاهرة فلكية لم تكن معروفة، وأثار اكتشافها جدلاً كبيراً ويقول العلماء فى وصفها إنها كان فى الفضاء يتمتع بحادية قوية جداً بدرجة يصعب تصورها وأنها تبتلع أى شىء يعثر عليها وهى قد اكتسبت صفة السوداء لأنها من مرط حادبتها تنطلق أشعة الضوء من حولها، فتتحلل كل شىء إلى سواد

يقول العالمان الأمريكان إن ثقبهما الأسود الصغير، من محترق الكرة الأرضية لنخرج من الجهة المقابلة فى مكان ما من المحيط الأطلنطى، بين آيسلاند ونيوفاوندلند هذا رغم أن صحف ذلك الوقت الأمريكية لم تشر إلى حدوث شىء غير طبيعى فى الرقعة التى أشاروا إليها.

ثم يأتي بعد ذلك دور العلماء الذين تسحرهم نظرية المادة المصادرة والتي تقضى حرنيات المادة إذا لامستها وقد قام هؤلاء بقياسات معقدة حول الإشعاع المفترض تولده عند التقاء المادة في تاحاسكا، لكنهم لم يصلوا - حتى الآن - إلى حفيقة ثابتة أكيدة

**اللفز يبقى على حاله:**

وتبقى بعد ذلك نظرية العالم الإنجليزى هـ وبيل الذى يقول إن ما حدث فى سبتمبر عام ١٩٠٨ ، هو اصطدام أحد النديبات بالأرض لأول مرة فى التاريخ المعروف للأرض

وأىضا من منظرية المذهب العالمان البريطانيان جون براون، من جامعة حلاسكو، و«داهيد هيوجر» من جامعة شيفيلد، وبدلا جهدا شاقا فى الدفاع عن النظرية فى وجه المعارضين الذين ركروا معارضتهم فى سواليين محددين

إذا كان مديبا، فكيف لم يشاهده علماء الفلك فى العالم، قبل ارتطامه؟

ثم كيف يكون لارتطام المذهب بالأرض شكل الانفجار النووى؟ بالنسبة للسؤال الأول، يقول آرثر كلارك الكاتب والمفكر الكبير، إنه من الحائر أن يكون ذلك المذهب قد اقترب من الأرض صباحا، فى جانب شروق الشمس على الأرض، واستجالت رؤيته بتبحة لتوهج الشمس وهو يشير إلى سابقة معروفة فى ذلك المجال وهى حالة المذهب (مركوس) الذى لم يلاحظه أحد إلا بعد أن دار حول الشمس، ومن متجاوزا الأرض، وهو يعتد عنها

وبالنسبة للسؤال الثانى، المتصل بشكل الانفجار النووى يقول العالمان البريطانيان إن مظهر الانفجار النووى يحدث بشكل طبيعى متكرر، وهو ما ملمسه فى ألسة الوهج الشمسى ومن المعروف أن المذهب يعجز إذا اصطدم بكتلة من الهواء متساوية فى حجمها مع حجمه، وإن ذلك الانفجار يشبه فى طبيعته الوهج الشمسى ويبتج عنه نشاط إشعاعى ملموس واللىالى المصينة التى وضعها شهود العيان فى أنحاء من العالم قد تكون عائدة إلى سحب المواد المشعة.

مع كل هذه النظريات والجهود العلمية الشاقة التى بذلها العلماء من مختلف الحسيات ومع كل التفسيرات التى تتابعت منذ اكتشاف الطاهرة لا يزال ما حدث فى تاحاسكا عام ١٩٠٨ مصدرا لخمرة العلماء وستبقى حفيقة ذلك الانفجار الهائل لغزا يحير العلماء

## أحجار ساليزبرى الهائلة

لأسباب لم يتوصل إليها بعد، حرص البشر القدماء في كل مكان، بدافع لا يقاوم، على أن يحططوا اماكن عبادتهم بطرق هندسية مركبة وحتى الآن، تبدو خرائط واطلاق الآثار القديمة. وقد تضمنت ما يوحي بأن بناتها قد حققوا معرفة بالكون، تتسم بعمق لم تكن إليه حصارتما بعد واعتمدوا على طرق ووسائل لا يمكن أن يفهمها اليوم الآثار التي تشهد على هذا اعتماد من عرب أوروبا إلى مصر والشرق الأدنى، ومن بعدها القارة الأمريكية

مما يحير الدارس ما يكتشفه من أوجه شبه قوة وكفاءة، بين الانشاءات المعمارية التي يفصل بينها لمسافات الكبيرة ولأحجار المصنوعة المتعاقبة، ودوائر الحلقات الحجرية العملاقة، التي تحدها بكثرة في شمال غرب أوروبا، تبدو للوهلة الأولى غير ذات صلة بالتحصينات العريية والمركبة التي في صحراء ناركا في «بيرو» ومع ذلك فقد كشفت الدراسات الدقيقة أنهما يعتبران نموذجين لاسلوب محدد في تخطيط ومسح الأراضي وأن وراء كل من انبهارين تصميم لا يمكن فهمه على رسم الخطوط الطويلة المستقيمة على الأرض ودليلا على عشق الهندسة والفلك القوي الذي أبداه بناء الأحجار العملاقة شمال غرب أوروبا كما يتجلى في الطريقة المحكمة التي شيد بها مهندسو مصر القديمة هرمهم الأكبر لكي يصلح كمرصد ومعمل تجريبي مركزي للعمليات الحسابية المعقدة

الصورة الشائعة للإنسان الأول، التي تصوره هميحاً قماً  
 قليل الدكاء، بسحتها طريقة التأريخ باستخدام اختبارات  
 الكربون، التي تحدد عمر أى أثر أو حجر لقد ثبت أن الإنسان  
 الأول كان قادراً على تحقيق إنجازات عقلانية مذهلة. وهذا  
 تثبته أعجوبة الأحجار الهائلة الحجم، ذات التكوينات  
 الهندسية المركبة، والتي تنتشر على الساحل الأطلنطي من  
 إنجلترا وأوروبا

في سهل ساليريرى، وقيل ساعة كاملة من طلوع الشمس،  
 في ذلك اليوم الذى ينصف فيه الصيف، تظهر بشكل واضح على  
 خلفية السماء التي يصيئها أول شعاع للشمس تلك الأحجار  
 العملاقة والمدفون المحيط بها. والتي ترجع إلى ما قبل التاريخ

### عقيدة الماء والنار

بين ظلال هذه الأحجار، يتحرك الدرويدون المعاصرون  
 بأرديتهم وأعطية رءوسهم البيضاء لقد بدأت طقوس عقيدة الماء  
 والنار السنوية التي يحتفلون فيها بأطول نهار في السنة

داخل الدائرة نفسها، تقف قلة من المحطوظين الدين استطاعوا  
 الحصول على تصريحات رسمية، من رجال الصحافة والمصورين.  
 وبعض أبناء الريف الغريب من أميسيرى وفي الخارج خلف أسوار  
 الأسلاك الشائكة يقف جمع صغير.

المشهد الذى جاء هؤلاء جميعاً لمشاهدته، يبدأ بعد الخامسة  
 فحراً بعدة دقائق، عندما ترسل الشمس أول أشعتها فوق الأفق.



قديما البريطانيين يرقصون حول الأسوار الهائلة، ليعلموا القوة من طائفي

بها بداية الاحتفاح الذي وضع دماثق مفاصله أولئك الذين  
شيدوا هذه الأحجار العملاقة، مداريحه الآف سنة في هذا الوقت  
فقط من يوم ابتصاص الصيف يمكن للواقع في مركز الدائرة  
الحجرية أن يرى أول إشعاع للشمس بشرق ماراً بحافة الحجر  
الذي يبعد عن الدائرة بمقدار ٣٧ متراً، والذي يطلق عليه اسم  
«حجر الكعب»

عندما تشرق أشعة الشمس الأولى، تصل احتفالات الدرويديين  
إلى دروتها، فتعالي صباحهم «أشرقى أيتها الشمس وبدى  
طلعة الليل بسعة صوبك لمجيد» نفس طقوس الدرويديين  
القدماء لكن بمعنى سر الأحجار الهائلة عاصمًا لسبب بسيط فهد  
الأحجار قد شيدت من ظهور الديانة الدرويدية بالحق

وليس هذا أدنى شأن في وجود الدرويديين في بريطانيا قبل  
العصر الروماني فقد وصفهم بوليوس فحصر باعتباره رجلاً على  
علم عظيم «يعرفون حركات النجوم، ويستطيعون تقدير حجم الكون  
والكرة الأرضية» إلا أن بعض أساطيرهم كانت أمر محضاً من أمثلة  
ذلك، انطقوس التي كانت تتضمن تصحيات بشرية فقد كانوا  
يستحمون في تلك هيكل آدمياً عملاقاً أطراف هذا الهيكل وحرقه  
عبارة عن شبكة من سبيح الأعصاب يحرق وضع البشر الاحياء  
داخله، ثم يشعلون فيه النار هي موت البشر وسط أنسة النهر

على أي حال، لم يستطع علماء التاريخ والآثار أن يعثروا  
على دليل قوي يربط بين أتباع الديانة الدرويدية وحلقات  
الحجارة الهائلة



الديانة الدرويدية في بريطانيا (مكتبة)

لقد قرأ الدرويديون الحد ما قاله بولغوس قيصر عن القدماء  
وبلا سند ربطوا بينهم وبين تلك الأحجار والحق أننا لا نعرف  
شيئاً عن هذه الآثار، لأن الدين شددوها لم يكونوا يعرفون  
الكتابة كما لم يعلم سر اختيار سهل سالبرى كمكان  
لإقامتها، ولا سر عدم اعتمادهم على الأحجار المحلية، وتكلفتهم  
مشاق جلب أحجار أخرى من جنوب عرب ويلز، على بعد حوالي  
٣٥٠ كيلومتراً.

### لغز حير العلماء

هذه الأحجار ليست فريدة في نوعها، فمن السهل أن تجد آلاف  
دوائر الأحجار الأخرى التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ،  
على امتداد الحوز البريطانيه وثمان مرسا ويرجح العلماء أن  
إقامة تلك الأحجار تمت ما بين عامي ٣٢٥٠ و ١٥٠٠ قبل  
الميلاد والسر في بقاء دوائر الأحجار الباقية أنها أقيمت في  
مناطق تختبر اليوم مهجورة لا تكاد يسكنها أحد والأرجح أن  
ألقاها أخرى من الدوائر الحجرية قد اختفت بالكامل بفعل الزمن  
أو لتخطيطها عمداً..

هذه الظاهرة ما زالت لغزاً مستعلقا أمام علماء الآثار القديمة  
في كثير من جوانبه.

قطر تلك الحلقات الحجرية يتراوح نراوحاً كبيراً أصغرهما في  
كيل روس، بكويتي كورك، ولا يتجاوز ٢٥٧ متر ومن أكرمها  
الحلقة التي تحيط بقرة كاملة في امورى، مويلشاير وأحجار

هذه الحلقة تكشف عن ذلك الجهد الذي لا يصدق الذي بذل في  
إقامة تلك الحلقة الواسعة، والتي تعطي ما تريد مساحتها عن ١١  
كيلومتراً ويصاعف من ذلك الجهد اعتماد القدماء على أدوات  
حجر بدائية، مصنوعة من قرون الغزال

وحتى بتصور طمعة ذلك الجهد، نجد ان سحر في اعتبارنا  
أن الأمر كان يتطلب نحر أحجار يصل وزن الواحد منها إلى ٦٠  
طناً لمسافة يصل إلى عدة كيلومترات ربما بم ذلك باستخدام  
رحلات خشبية تشدها إلى بعضها حبال حديدية، وفيه أن  
تتحرك الرحا كـ كار لاند من التمهيد لذلك باراله مناب الأشجار  
لإفساح الطريق في منطقة الغابات تلك

ثم يعثر علماء الآثار على شيء يساعدهم في تفسير سر تلك  
الحلقات الحجرية الاستاد «ريشارد أوكسبون» من كلية  
يونيغرسى في كارديف، والذي بدأ حفراته في خمسينيات  
القرن الثاماني، بقول علماء يقول حقيقه ان هناك مساحات  
واسعة من الماصي لا يمكن أن يعرف ما تردد ان يعرفه عنها  
ومن أمثلة ذلك تلك الحلقات الحجرية التي تعتبر من الآثار  
العظيمة، التي لا تعدا بما بعدا من معلومات لا نجد فيها ما  
يشير إلى الحياة في العصر الذي بنيت فيه كما لا نجد فيها ما  
يمكن ان يقودنا إلى فكرة واضحة عن السر في إقامتها

كل ما أمكن العثور عليه في مناطق الأحجار الضخمة كان  
عبارة عن أدوات الحفر من قرون الوعل لعمل الثقوب في  
الأحجار، وقطع حصر الصوان، وبعض القنوس، وأحراء من

الفحار تنتمي إلى مختلف المراحل التاريخية وبعض الدبابيس المصنوعة من العظم، بالإضافة إلى بعض الهياكل العظمية المعتاد وجودها في تلك الأماكن.

### نظام فلكي دقيق،

أهم ما توصل إليه العلماء هو أنه إذا كانت هذه التشكيلات الحجرية تنطوي على قوى خفية غامضة، فإنها تستمد قوتها من النسق الفلكي الدقيق الذي كانت تقام بمقتضاه

الكاتب البريطاني «جون مايكل» المتخصص في الآثار القديمة كتب عن تطور تاريخ ما يسمى بعلم الآثار الفلكية فادلا أن ذلك العلم تعيرت البطره «فيه» من اعتباره محض حبر، إلى اعتباره كفرا إلى «سطر» اليه كمجموعة من الملاحظات والافكار المثمرة حتى وصل إلى «دباب» الاعتراف الاكاديمي الكامل وعن تطبيق ذلك العلم على الحلقات الحجرية يقول

الفكرة لا تبدو صارة بامرة لكنها حافلة بالاثارة فهي تنير بعض المساوالات حول كيفية بناء هذه الاحجار العملاقة منذ أربعة الاف سنة و«حور» ما تتضمنه من معارف فلكية وهي تخلصي إعادة النظر فيما استقر من معارف حول طبيعة تطور الحضارات الأخذ بنظرية علم الآثار الفلكي في هذا المجال لقي مقاومة في الأوساط العلمية، باعتبار أن الاعتراف بوصول إسمار العصر الحجري لحديث إلى معارف فلكية يفوق ما وصل إليه أبناء القرون الوسطى يهز إيماننا بإنجازاتنا العلمية المعاصرة

### اتجاهات الهرم الأكبر،

لقد عرف علماء الآثار منذ زمن أن حلقات الأحجار وغيرها من المعابد القديمة تم تشييدها بطريقة تسمح لها بمواجهة شروق الشمس في بعض الأيام ذات الدلالة غير أنهم لم ينتبهوا إلى عبادة الشمس إلا في نهاية القرن التاسع عشر ولم تحظ هذه الروية بالانتباه الأكبر، إلا بعد تأسيس المحلة العلمية «بيتش» عام ١٩٠١، على يد سير بورمان لوكيير زميل الجمعية الملكية، ومدير معمل علوم الطبيعة الشمسية بعد أن أثبت «لوكيير» الارتباط بين اتجاهات الهرم الأكبر في الحيرة وبين حركة الشمس انتقل باهتمامه إلى ظاهرة الأحجار العملاقة

وبعد خمس سنوات من الدراسة الحادة، نشر كتابا أثبت فيه أن العديد من الحلقات الحجرية لا ترتبط فقط بحركة الشمس، ولكنها ترتبط في نفس الوقت بحركة النجوم ورغم أنه من السهل حاليا مراجعة الكثير من آراء كتاب لوكيير، إلا أنه مكتابه هذا فتح الطريق أمام نظرة جديدة لمجتمعات ما قبل التاريخ ومن بين العلماء الذين واصلوا البحث في هذه الظاهرة أدميرال بوير سمرهيل، وقادته دراسته الطويلة إلى أنه في كل حالة من حالات الأحجار الهائلة يوجد تطابق دقيق في علاقات مجموعة الأحجار مما يوحي بوجود وحدة قياس مشتركة تم الالتزام بها في كل مجموعة من المجموعات.

ومن بين الذين وقعوا في أسر الحلقات الحجرية دكتور «الكسندر ثوم» أستاذ العلوم الهندسية المرموق في جامعة

أوكسفورد فاستعمل بالموضوع ما بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٦١ في أعقاب رحلة قام بها في الثلاثينيات في شمال أسكتلندا وفي عام ١٩٧٦ ألقى دكتور ثوم قبيلته العلمية من خلال كتابه «مواقع الأحجار العملاقة في بريناي» والذي كان حصيلة مسح ما يزيد على ٦٠٠ موقع وتوصل من هذا إلى أن «جميع الدوائر رغم ما قد تبدو عليه من انتظام دقيق في مواقعها جرى وضعها بتصميم هندسي دقيق، وفقا لمعارف فلكية على درجه عديده من الدقه

### اكتشفوا افخراف القمر:

لقد اكتشف د. ثوم، وحدة اقياس الخاصة التي يجب ان تستخدم في رصد الاحجار الصخمة وقسمتها ٨٢٩ ستيتمترا (٢٧٢ قدم) وفقا لهذه الوحدة لم ينجح القدماء فقط في تحطيط دوائرهم بل استطاعوا رسم انقطع اسافص والدوائر لممطوطة او المصعوطه بشكل منظم وأثبتت اعتمادهم على معارف هندسية خاصة بهم تتضمن معرفة خصائص المثلث قائم الزاوية التي نسبت الى فيثاغورس بعد ذلك سابع سنة كما ان حساباتهم توحى بانهم عرفوا النسبة انتقريبية (عد) أي العلاقة بين محيط اندائرة وقطرها والتي طهر الحديث عنها في كتابات علماء الهند بعد ذلك بألفي سنة.

ومن هذا استخلص د. ثوم أن بناة تلك الأحجار العملاقة كانوا من علماء الرياضيات بكل ما تعنيه الكلمة بمارسوس مهاراتهم العلمية ربما قبل أن يمارسها بشر آخر على الأرض هذه الفكرة في حد ذاتها أثارت حفيظة علماء الانار التقليديين لكن كانت في جعبته مفاجات أخرى!

لقد أثبت د. ثوم أن بناة الأحجار الصخمة بالإصافه إلى معارفهم الهندسية، أصحاب معارف فلكية خاصة على درجه عاليه من الدقه واستطاعوا أن يحعلوا من حلقاتهم الحرة مراصد فلكية على درجه عاليه من الدقه لا تعيد فقط في التعرف على الحقائق الفلكية المنسطة مثل تحديد منتصف الصيف أو الشتاء بل تعيد في رصد الحركات الدقيقه للبحوم

كما اثبت أن بناة تلك الأحجار توصلوا الى كشف ظاهرة دقيقه تنصل بحركه القمر وتنتج عن مداره البيضي غير مكتمل الاستدارة وهي ظاهرة تتكرر كل ١٨.٦ سنة! وهو يعتقد أن مثل هذا الكشف لابد أنه اقتضى منهم جهد اجيال من الدراسة العلمية المتراكمة

في كتاب سوء القمر فوق حلقات الأحجار العملاقة يتحدث الاستد «رينشارد اتكسون» عن الاثر الذي تركته كتابات دكتور «ثوم» بالنسبة للطيريات المستقره عن نموذج الحبه في اوربا ما قرر التاريخ وكيف ان ملك الكتابات قد احدثت ارتباك في الطيريات التي كانت شائعة طوال القرن العشرون ويصيف أن هذه الطيريات بنسجة لذلك بدأت تهتر وهو يقول وفق حقائق اسودج السائد في مهم الحصرات، كعاد يكون من المستحيل ان يتمكن بعض البرابرة في اقصى شمال غرب أطراف القارة الاوربية أن يتعاملوا مع ذلك المستوى من المعارف الرياضياتية الذي لا يمكن أن يوصف بأنه اقر من معارف المصريين القدماء في نفس الوقت ومعارف أهل حضارة ما بين النهرين في زمن لاحق...»

في كتابهما «العالم لعامس» يقول سيمون ويلفرد وحوو هيرلي «أبسط وأكثر الأدلة إبهارا في اثبات أن إنسان ما قبل التاريخ قد درس واكتشف حركة الاجسام السماوية لا تستمد أساسا من الدوائر الحجرية من من المقمرتين الرائعتين، في إيرلندا وهي ميلاند المقبرة الأيرلندية والتي يطلو عليها نيو حواج بمونوس تقع على نهر «بوير» ومن بعد ترميمها رأى فيها الجميع إحدى عجائب التاريخ القديم المعماري ورغم أنها لا تحظى بشهرة خارج برلندا إلا أنها تعرف بدلالة حصنة وهي عدم انسيابي لتي ما رأت فاسقة في العالم»

اكتشفت هذه المقبرة بالصدفة عام ١٦٩٩ واصبحت من المشاهد السياحية المعروفة والتي يقبل عليها السائحون وعديد أوكل أمر الإشراف على ترميمها للعالم الأثري «مايكل أوكللي» في ستينات القرن الماضي لم يدهش لعدم عبوره سوى على عدد محدود من الطعام أنى أعييت المقبرة للحفاظ عليها بتيحه لتردد السائحون على مدى قرون من الزمان وضع ذلك فقد بقي له ذلك السر الذي أتبع له أن يكشفه

عندما أراى الحشاش والأثرية من حور ووفو جسم المقبرة موحى بوجود فتحة مستطيلة أعلى المقبرة كانت نصف معلقة بكتلة مربعة من صخر الكوارتز اللورى وقد اكتشف «أوكللي» عليها عدة خدوش فاستنتج أنها كانت ترفع وتعاد إلى الفتحة بشكل متكرر لعرض ما لقد كانت أصغر من أن تتحد مدخلا للمقبرة ما هو سرها إذن» ثم تذكر الأساطير التي كانت تربط بين الآثار القديمة وبين الوظائف الفلكية وبدا البحث في ذلك الاتجاه

أخيرا اكتشف أنها قد أحدثت لتحديد يوم منتصف الشتاء وأخرى «أوكللي» حساباته الفلكية ليحد منها مساند فكرته وهكذا دخل «أوكللي» إلى المقبرة فجر يوم منتصف الشتاء في ديسمبر من عام ١٩٦٧ ووقف ينتظر الذي سيحدث عندما ترس الشمس أول شعاع لها فكانت المفاجأة الدراماتيكية التي حكى عنها كما يلي «لقد دهلت بالفعل بدأ دخول الضوء إلى عمق المقبرة، مع ظهور أول شعاع للشمس عند الأفق

كان شعاع الشمس في بداية الأمر رفيفا، في سمت القلم الرصاص ثم تحول إلى حزمة ضوء اخضر في الانتشار حتى بلغ قطرها حوالي ١٥ سنتيمترا كان الضوء في عمق المقبرة قويا إلى حد أنى استطعت من ضوء المصباح الذي كان معى واستطعت أن أتبين طريقى وسط الأحجار داخل المقبرة وبيع من قود الضوء أن استطعت رؤية السقف ابدى يرتفع حوالي ستة أمتار توقعت أن أسمع صوب وان أشعر بيد باردة تستقر على كتفى لكنى لم أصادف سوى السكون المطلق وبعد دقائق معدودة، ضاقت حزمة الضوء وما أن ارتفعت الشمس قليلا عن الأفق حتى ابحرعت أشعتها عن الفتحة وعاد الظلام ليسود المقبرة.»

### قاعدة سفن فضائية

مع كل هذا، بالبطرية التي تقول بوظيفة فلكية لهذه المقابر والأحجار العملاقة لا تقدم التفسير الكامل لهذه الظاهرة فبعض الدوائر الحجرية لا يخصص ترتيبها لأى مطلق فلكى كما أن بعض

العلماء يدين التفسير الفلكي لأنه يعتمد على العمليات الحسابية والإحصائية أكثر مما يعتمد على الأساليب المادية المنحقة في الطبيعة، بالإضافة إلى أن أغلب الدوائر الحجرية قد تعرضت تكويدها الأصلي على مدار الزمن وهذه نظريات عريضة أخرى في تفسير ظاهرة دوائر الأحجار العملاقة باعتبارها حلقة لسباق خيل أو لمصارعة ثيران أو بصفاً بتكريم شهداء الحرب أو قاعدة لهبوط سفن الفضاء من الكواكب البعيدة..

وبينما نأخذ انقليس من الناس هذه التفسيرات كأحد الحد فهناك نظرية حصيب تهمهم الكنديس تقول أن هذه الأحجار بأحجامها وبترتيبها الخاص تهدف إلى استقطاب بعض الطاقة من الشمس إلى الأرض وبها قد أهيمت في الأماكن التي يمكن استمرار الطفرة منها وقد ربطوا بين نظرياتهم وبين ما رعمه القدماء من أن الأحجار بها طاقة سحرية تساعده على الشفاء وهو ما أورده مؤرخو القرن الثاني عشر

ومجلس لهذه النظرية عدد من العلماء والمحققين فقاموا بأبحاث مطولة عام ١٩٧٩ على دوائر الأحجار العملاقة في ريف أوكسفورد شاير واختاروا لبحثهم الاسم الرمزي «مشروع الخشب» وجاء في تقاريرهم أنهم سجلوا بصمات فوق صوتية مصدر عن تلك الأحجار وقت الفجر أما دكتور أوبري بورر العالم الأثري وصاحب المرحح الحاد في موضوع الدوائر الحجرية فيمين إلى القول بأن هذه الدوائر لم تكن أكثر من كمائن وكامدرايات مارس فيها أهل العصر الحجري طقوسهم وشعائرتهم الدينية

أيًا كان الهدف من إقامة هذه الأحجار الهائلة فإن مجرد وجودها ما زال يثير الكثير من التساؤلات حول مصدر العلوم والمعارف التي أتاحت لأبناء العصر الحجري أن يخلقوا تلك الأحجار ويصوبوها قائمة في ترتيب هندسي يقوم على معارف علمية دقيقة، ثم كيف أتيج لهذه المعارف أن تنتقل من جيل إلى جيل بين من لم يعرفوا الكتابة أو التدوين

في هذا يقول دكتور بورر سيظل أسرارنا معلقاً لأن علم الآثار القديمة لا يستطيع أن يصل إلا إلى بعض بقايا الماضي نحن نتعامل مع قطع من الفخار المكسور، وبعض بقايا العظام البشرية، إنها جميعاً أدلة صامتة لا تتبجح لنا أن نلاحظ أهل ذلك الزمان يرقصون، أو سمعهم يندشون، إنما لا تقدم سوى خطوات قليلة في ذلك الظلام الدامس...

## (شاجرى - لا) .. جنة التبت

هل تذكرين قصة (الأفق المفقود) التى كتبها جيمس هيلتون عام ١٩٣٣، والتى كانت مفررة على المدارس الثانوية؟ كانت القصة عن طيارين سقطت طائرتهما، وصلا طريقهما فى خيال الهيمالايا ثم عثروا على مجتمع كامل من البشر مغطى الصلة بالعالم، لا يعرف الفساد الذى يتصاعد فى الحياه سريعه بسر نوع من الهوتوبيا أو المدينة الفاضلة

على الفور استولى الموضوع على خيال البشر، باكثر مما فعلت أى رواية فى القرن العشرين لقد استهوى القرء ذلك بوصف لمجتمع مغلزل حيث قادت العربة إلى ايقاف عربه الزمن، وإلى حصر الحياه تمضى وفقا للحكمة المنجمه من العنود والعلوم القديمه وعشق القرء حياه أباء ذلك المجتمع الذى يعيشون فى سلام و سحام وتعلقوا بقول أحد الاتباع «ليست لدينا حدود حامده أو هوابين محيطه نحن نؤمن ما نعتقد أنه الانسب، وفى هذا يستهدى قليلا بالخاص، ولكن بشكل أكبر يستدير بحكمة الحاضر، وبرؤية بصيرت للمستقبل .

ورغم أن هيلتون لم يكن أول من كتب واصفًا مدينة ماضلة، تصم محتمًا معزولا عن فساد الحضارة المعاصرة فقد سبقه إلى ذلك الكثير من ملاحقة اليونان، والمفكرين المسلمين والروائيين فى مختلف أنحاء العالم ومع ذلك فقد استحباب الناس لقصته، لأن مدينته الماضلة (شاجرى لا) جسدت الصلة

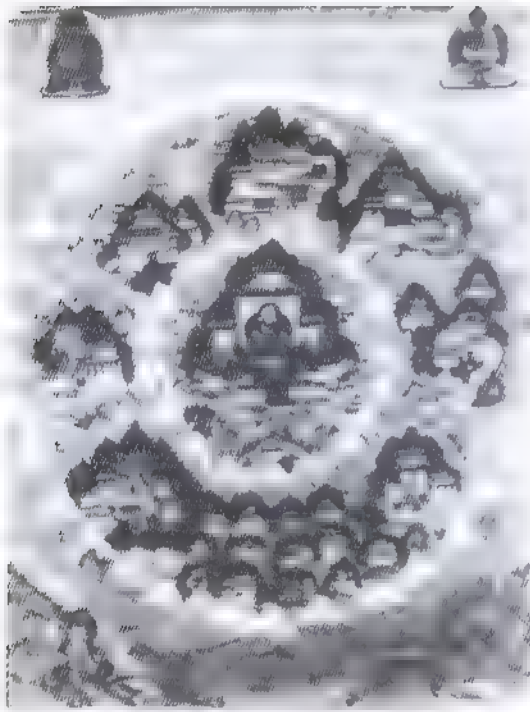
التي اشتاقوا إليها، وأن تكون الرابط بين حياة العرب المادية التي لا يرضون عنها، وبين الحكمة الغامضة للشرق

وما رآه الكثيرون يعتقدون أن هيلتون أقام قصته على تعاليد الشرق الأقصى: لأنه في مكان ما هناك يوجد في الحقيقة مجتمع شبيه بذلك الذي وصفه.. ومضوا إلى القول بأن تلك الجنة الخفية لا بد أن تقع ما بين التبت ومنقولها

وفقاً للأسطورة يطلق على ذلك المكان اسم (شامبالا) والتي تعني «المكان الشمالي الذي يسوده الهدوء وكتابات البوذية والأواس تصف ذلك المكان بأنه مصدر نظام من الحكمة الموكبة يطلق عليه (كالانتشاكرا)

وقد نور اندرونوماس - في كتابه «شامبالا» العديد من العقائد المطاطرة في الهند والصين وروسيا والتبت يقول «هناك عقيدة عديمة واسعة الانتشار في الشرق الأقصى تؤمن بوجود حشد من البشر المستديرين يعيشون في عزلة عن العالم، في مكان لا يمكن الوصول إليه في آسيا صرخو وفلاسفه اليونان وروما القدمنين، ذكروا مثل هذه التقاليد في كتاباتهم وقد عرف عن فيتاغورس العظيم أنه ارتحل إلى هندوستان »

مثال ذلك ما يوجد في الصين، في منطقة معروفة بأساسا الوسطى، التي تحوطها جبال (كون لون)، حيث ولد كل من (بو) و(كوا) وهما المباطران الشرقيان لأدم وحواء هذه الجبال كانت دائماً مسرحاً للعديد من الأساطير في تاريخ الصين، حول وادي الخائدين الذين يعيشون في سلام وانسجام.



لوحة رسمت لشامبالا كما نرىها في القمم النائية لجبال

وفي روسيا، حثرت في القرن السابع عشر محاكمة مجموعته  
تؤمن بدين قديم، يرددون حكايات حول حبة شرفية يطلق عليها  
«بيلوغوداي» ذلك الوادي المفقود بين قمم جبال (التي) وبعض  
الجماعات الهندية تؤمن بوجود منطقته في شمال جبال الهيمالايا  
ويطلق عليها (كالابا) حيث يفيم الأدميون الكاملون والمفترض  
أن شامبالا ذاتها في لتيب أو في شمالها حيث سمع الكثير من  
الرحالة تقاليد الرحالة المقدسين في وسط الجبال العالية، يوجد  
واد غير منقطع مغرول، العديد من الينابيع الساخنة تعدى الحضر  
العديدة وتوحد فيه العديد من النباتات والأعشاب الطبية.  
التي تزدهر على القربة البركانية غير العادية»

### ثقافة بدوية:

من الواضح وجود شيء من الأهمية الروحية الكبيرة في تلك  
الأماكن الواسعة، التي ترجع تاريخها إلى الأرمال القديمة جدا  
تكمن الصعوبة في الوصول إلى الإجابة السليمة هل هي مواقع  
مغلية، أم هي مجرد أساطير؟

التبت ومغوليا يعتبران معا من الأماكن التي يصعب  
الوصول إليها، والتي أفررت حصارة بدوية روحية التبت يصعب  
خاصة أشبه بحريرة وسط قارة آسيا، وهي من حيث المساحة،  
أكبر من فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا وإيطاليا مجتمع  
إنها عبارة عن سهول بلا أشجار، موحشة، وباردة، وحافة، تحيط  
بها سلاسل الجبال، وحتى اندماجها في الصين، عاش التبتيون  
في عزلة عن العالم الخارجي الطقس الخاص الذي يميز

منطقتهم، جعل أهل التبت من البدو، الحشيش، الحسورين، غير  
المديين، المسعدين دائما للعروج إلى الأرض الأكثر خصوبة  
العديد من علماء الأديان، قد لغتوا الانتباه إلى حقيقة أن  
العديد من أديان العالم وعقائده الكبرى تكونت في ظل شروط  
حياة قاسية متقشفة، وفي كتابه عن (دس التبت) كتب تشارلز  
مل، يقول اليهودية، والمسيحية، والإسلام يمكن اقتفاء بصورها  
شديد الوضوح، في حياة الصحراء والبوذية - وبالتحديد بمطها  
الذي تشكر في التبت ومغوليا أودهرت بشكل متميز في  
السهول العظمى المترامية، والتي لو لم تكن صحاري تقليدية  
فهو قريبه منها هالهواء الحار البارد البقي يشط العنق، لكن  
العزلة عن باقي المدن والأهم تحرم أهل التبت من الموضوعات  
التي تعدى العقل لهذا يتحج عقل البدوي إلى الدخول، معمم على  
حقائق عقيدته، تساعد على ذلك رتبة الحياة التي يعيشها»

### تحكم العقل في البدن:

بتأثير هذا الطقس، استطاع أفراد طبقة اللاما، وأصحاب  
القدرات الخاصة أن يحققوا تحكما غير عادي في أحاسيدهم  
العديد من الرحلات الاستكشافية التي مسحت تلك المناطق  
شاهدت الكثيرين الذين يعيشون وسط الثلوج لا يصعبون على  
أحسامهم سوى علالة رقيقة بل لقد رحج العلماء أن يكون لدى  
أهل تلك المناطق القدرة على التحكم في الجاذبية والتحكم فيها  
حرنيا بطريقة تسمح بالاندفاع هي قفلات عالية متتابعة أشبه  
بالطيوان في الفضاء!

ألكسندرا دافيد بيل، المسكشفة التي امصب ١٤ سنة في التبت، في بدايات القرن العشرين. والتي تعلمت القراءة والحدث بجميع اللهجات المحلية. وابتى أصبحت بودية مكتسبة ثقة أعلى مراتب اللاما قد تحدثت عن معانيها لمثل هذه القدرات الحارفة في نفس الوقت، ووقع لما قاله اسداها في (الكوليج دى فرانس) بباريس «صيت منتميه للعرب من أتباع ديكرات، تمارس التمشكك الفلسفى الذى يحب ان يكون السبيل الدائم للعالم الملاحظ»

رواياتها عن هذه بطواهر تفيد كيف انها لاحظت على بعد أمام بقعة سوداء متحركة اكتشوب بالمطيار المعظم أنها تمثل رجلا «وبوصف قابلة انه كان يتحرك بسرعة غير عاديه ومع استمرار اقترابه منها أصبحت سرعته العصبية أكثر هائلًا وصوحا عندما ظهرت الزعبة في الحديث اليه وتصويره منعها رميلها التبتى قائلًا يجب ألا توقفى اللاما او يحدنى إليه فإن هذا سيفتله هؤلاء اللاما عندما يرتحلون يحظر عليهم قطع حاجتهم من التأمل العميق هالفة الحاربه التى بداخلهم ستوقف تعويدتهم السحرية وعندما تغارفهم تلك المعودة عدل موعده المناسب تقذف بهم إلى الأرض ليفقدوا حياتهم»

ولكن بقى لها أن تراقبه عن قرب في ادفاعه القاهر «كنت قادرة على أن أرى موضوع وجهه الهادئ الحالى من الانفعال وعيبه المفتوحتين بطورتها الثابتة على شيء غير مرئى يسفر أمامه في العشاء لم يكن الرجل يحرق كان كمن يرمع نفسه عن

الأرض بقعرات واسعة كان وكأنه يمتلك مروبه الحركة التى تمتع بها الكرة المضاطية مرتعفا في الفضاء كلمست قدمه الأرض كانت خطواتها لها نفس انطام حركة البندول

كتاب «الكسندرا» مع أصحاب القدرات الخاصة والسحرة في التبت هو أحد أهم كتابس عن مجتمع اللاما والمعتقدات السائدة في حناهم، ظهر في القرن العشرين اما الكتاب الثانى فقد كان كتاب بيكولاس روبرتس شامبالا الذى شرع عام ١٩٣٠ كان المكتشفان عصويين في الجمعية البشوصوبة التى أسست عام ١٨٧٥ على يد الوسطة عمر العدة مدام «هيلينا بيروفا بلافاسكى» وقد دار نشاط تلك الجمعية حول عقيدتها التى تقول إن الحبس البشرى عاش على اشكال عرفية محلقة في عدد من انقذات اننى يحتر الان مفقودة من بين ذلك انلاما ولسموريا (بمسحة الياسيفيكية لا تلاما) تلك القدرات اننى م رال تاريخها محفوظ في الاديار والميثولوجيا، وترايد تأثير وانتشار مدرسه بلافاسكى في أواخر القرن التاسع عشر كقفيص غير مسيحى للداروبية ورعم ان اكثير من اقتراساتها تبدو غير عاقبه في ضوء المكتسبات العلمية امعاصرة فإن رسالتها اننى تدور حول وجود حكمة خالدة تمنتظر من يكتشفها تبقى مقبولة وجدانة بالنسبة للكثيرين.

### شامبالا.. والحكمة القديمة

في كتابه «الحكمة القديمة» يتكلم جومفرى اش عن تلك المعرفة باعتبارها «نظاماً عريضاً لحقائق القابون الكوسى، وصبيعة الإنسان، والاستمساخ وغير ذلك من المسائل. هذه المعرفة

مرت في الاف السنين الأخيرة في طور التحلل والتحريف لكن جميع الأديان والعقائد الشعبنة تقوم عليها، وتنقل إليها حواش منها وهي رأيي أن الهندوسية واليودية هما الأقرب إليها وأن الهند والتبت هما الدولتان اللتان لديهما الكثير مما يستحق التعلم .»

التيوصوفية مقتنعة بأن شامبالا هي أصل هذه المعرفة لكنها لم تكتسب شكلاً مادياً ملموساً، باعتبارها محتماً روحياً . كما الحب الموحدة في هذا العالم ولكن على بعد آخر» في عام ١٩٢٨ في واحدة من رباته العديدة للتبت، سأل نيكولاس ريوينش لام من التبت حول حقيقة شامبالا. فكانت الإجابة التي حذى بها «شامبالا العظمى بعيدة فيما وراء المحيط انها المنطقة السماوية الرائعة وهي لا تمت بصلة لأرضها كيب ولماذا اسم - البشر الارضيين - تدور اهتمامها بها» أنت لم ترى الاشعة الرائعة التي تصدر عن شامبالا إلا في بعض الأماكن التي في أقصى الشمال...».

وبالنسبة (لأنيس بايلي)، التي كانت تحرر حريدة الجمعية التيوصوفية كانت شامبالا «المركز الحيوي في الوعي الكوكبي» وقالت زميلة أخرى لها إن شامبالا هي المكان المقدس الذي يتصل عنده العالم الأرضي بأعلى مراتب الوعي

حتى بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون بوجود موقع حقيقي لشامبالا يوافقون على أن المكان له حواش عامصة وسحريه تعتبر أكثر أهمية من الدقة الجغرافية.

«حيوهرى اش» الذي بصر على أن حبل (التاي) الروسية هي لمكان اسدي وصفه اسبت البت في هذا الموضوع وهو يعتقد ان الرحالة اسدي يحلون خريطة تدلهم على الموقع لن يتمكنوا من ذلك ما لم يكونوا قد اسعدوا بتلك الرحلة روحيا ويصف حد كهة التت الطريق في كتب بعنوان «الممر الاحمر إلى شامبالا» محددا المدخ في دولة معصومة ومع ذلك فهو يقول انه لا يمكن لأي شخص أن يذهب إلى هناك ببساطة حتى لو تم ذلك بصحبة الكهنة فالجراح يجرى استدعاؤه «ولا إذا حاول دون استدعاء فسي عليه ومع ذلك فالطريق يمكن أن يكون (تخرية) قصيرة عن طريق القدسية والقوى العقلية

### وساطة الكاهن السمين القصير

واليوم مع ما ملمسه من عموص حول مكان شامبالا، الأمر الذي يحصر ان يبقى على حاله را ما أدخلها في اعتبارها طسبة المظم الحكمة في أي من المواقع المطروحة، فالذي يبقى لب مم له فيه ما هو تعاليم اللاما والتدبيرات التي تبدو متجاوزة للطبيعة، والتي لها معناها المعاصر

ووفقا لما قالته الباحثة ألكسندرا دايد بير «سر التدريب على القدرات العقلية الخاصة كما يعتقد أهل التبت تحصر في التدريب على قوة تركيز العقل، بشكل يتجاوز حتى أولئك الحائزين على هذه القدرة كمروبه طبيعية يؤكد المعلمون في التبت أنه عن طريق هذه القدرة على تركيز العقل تنتج موجات طاقة، يمكن استخدامها بطرق مختلفة» ثم تعلق قائلة إن كلمة (موجات) من عدها هي لم يطلق بها أحد المعلمين وأنها تستخدمها من أجل تسهيل الأمر على القارئ الغربي. وهم عادة ما يتحدثون عن تيار.

وتستطرد «ألكسندرا» قائليه وهم يتحدثون عن (طاقته) ويعقدون أن تلك الطاقة تبدو كلما بسط الشخص صاحب القدرة العقلية الخاصة وممارسة القدرات الخاصة تعتمد على القوة الصادرة عن هذه الطاقة . ثم تستطرد قائلة ان الاستخدام المركز لهذه الطاقة يمكن ان يحدث الكثير من المعجزات يمكن ان يحسن الاشياء غير مرغبه كما يمكن ان يتيح للأشباح أن تكون مرئيه على شكل ربحر او حيوانا او أحسام حامدة وتغور بها كانت هي أوز الأمر مستحكه في مثل هذه القدرات الى ان أصبحت قادرة من خلال عدة تحارب ان يتحكم في تلك القدره الخافيه

يعود الكسندرا دافير مثل ولكي اتحدث القاتر ناشكر الهة بلأما انتي اصبح اراه حولي في المنوحات والصور احترت بتحارسي شخصيه عايه في النحر، كاهن قصير وسمين من الطراز الذي يبدو عليه البراءة وهب المرح..»

يقول «فرانسيس هنتشيلج» مؤلف كتاب «طلس عالم الأسرار» ان قيامه بتقديم ذلك الكتاب استهدف املا كبيرا يتمنى تحقيقه وهو ان تحتنس علوم القرن الحادى والعشرين هذه الطواهر وما توصل إليه علماء القرن العشرين وان يحاولوا إعادة استكشاف ما تم استكشافه إلى ان يقول «من الممكن ان تكون هناك بعض الأماكن التي تبحث فيها عن معلم (شامبلا) ويتعمق في أدبياتها وأن بطور ما توصلنا إليه من حكمها، والتي تكاملت قبل أن تبدأ الحضارة الحديثه..»

## لغز الرسوم العملاقة وخطوط نازكا الغامضة

ذات يوم حار من صيف عام ١٩٣٢، كان الطيار المدني جورج بالمر يمضى الوقت في الطيران بين لاس فيجاس بولاية نيفادا، وبلايت في ولاية كاليفورنيا، عندما اقترب بطائرته من مدينة بلايث المحاذرة لمدينة لوس أنجلوس، متطلعا إلى الصحراء التي تمتد تحته، والتي يرتفع عنها بحوالى ١٥٠٠ متر، باحثا عن الأماكن التي تصلح للهبوط الاضطرابى فجأة وهو يقترب من نهر كولورادو المتعرج على بعد ٢٩ كيلومترا من وجهته، وقع بصره على رسم عملاق لإسان يتمدد على الأرض فأغض عينيه وفتحهما متشككا فيما رأى.

بالمر رأى الرسم في لمحة خاطفة، وكان يدرك ما يمكن أن يحدث للطيار من خداع بصرى نتيجة لشمس الصحراء المتوهجة، وهو أمر يحدث لأكثر الطيارين خيرة لهذا فقد عاد ثانية، وقام بدورة جديدة عبر الحرف الجحرى بالقرب من حافة النهر، ومرة ثانية، عاد ليرى الرسم العملاق معقوشا على الحجر وسط صفة الصحراء، كان تقدير بالمر في ذلك الوقت أن طول الرسم لا يزيد على ٣٠ مترا وقبل أن يفيق الطيار من دهشته الأولى، اكتشف قريبا من الرسم الأول رسما آخر عملاقا على صورة حيوان له أربع أرجل، يشبه الكلب أو الحصان.

بناءً على وصف بالمر الذي جاء في تقريره، أوفد متحف لوس أنجلوس أمين القسم التاريخي بالمتحف (ارثر وودورد) للتحقق من الأمر، وعندما وصل إلى الهضبة، اكتشف ثلاث مجموعات من الرسوم العملاقة بالقرب من بلاث، وقد ظهر تحمسه للاكتشاف من المقرر الذي رعبه إلى إدارة المتحف والذي جاء فيه

«الرسم الأول الذي رزته يتكون من ثلاثية رجل يستلقي على ظهره باسطاً ذراعيه وساقيه داخل دائرة يبدو أنها كانت تستخدم كحلبة للرقص ثم حيوان طويل السبعان والذيل ثم حرم من الخطوط الدائرية الثعبانية ربما تمثل أحد الرواحف طول الرجل من راسه إلى قدميه ٢٨٥ متر، والحلقة قصرها ٤٢ متراً، والحيوان يبلغ طوله من طرف الألف وحتى نهاية الذيل ١١ متراً، أما قطر حزمة الخطوط الثعبانية فيبلغ ٢.٥ متراً».

ثم يأتي وودورد في تقريره على ذكر الهضبة الثانية التي لم يحد بها سوى رسم رجل واحد طوله ٣٠ متراً، والهضبة الثالثة كانت بها ثلاثة اشكال كالاولى أعرب ما هي هذه الرسوم أن أحداً لم يذكر عنها شيئاً من قبل رغم أن المصفعة كانت مطروقة من الناس، ولعل السر في هذا أن الرسوم كانت كبيرة بدرجة لا يمكن معها أن يحيطها الإنسان ببصره وهو واقف على الأرض، فمعالمها لا تتضح إلا على ارتفاع معقول

وعلى بعد ٥٤٠٠ كيلومتر جنوباً، اكتشف الطيارون لغزاً شبيهاً محيراً



من بين الرسوم العملاقة برجل الطويل على سطح جبل بالقرب من ميسوري في ساكنس ديغيتل

حدث ذلك عندما بدأت خطوط الطيران الداخليه رحلتها في أنحاء بيرو حيث اكتشف الركاب وأطعم الطائرات أن الصحراء بين وادي إنيكا ووادي نازكا على بعد ٣٢٠ كيلومترا جنوب ليما، راخرة بالأشكال والرسوم العملاقة أشكال هندسية، ورسوم طيور وحشرات وحيوانات والأشد عراة من صخامة حجم تلك الرسوم أن بعض الخطوط كانت تمتد على استقامة كاملة لمسافة عدة كيلومترات عبر الهضاب والحياب. وكان هناك أبصا بعض الخطوط الأخرى التي تصنع أشكالا هندسية معلقة، تشبه ممرات هبوط الطائرات وكان كل هذا مرسوماً حتى لا يرى إلا من السماء!

### خيول إنجلترا البيضاء

وفي أعقاب هذه الاكتشافات، بدأ علماء الآثار في الثلاثينيات من القرن الماضي يطرحون تساؤلاتهم من الذي قام بهذه الرسوم؟ وماذا تمثل؟ وماذا كان الهدف منها؟

وكالعادة، يبدو من السهل طرح الأسئلة، لكن الصعوبات تنشأ عند محاولة الإجابة عنها مع العلم بأن علماء الآثار في بريطانيا كانوا يواجهون نفس المشكلة دور الوصول إلى نتيجة طوال ٢٠٠ سنة.

فعلى سفوح جبال وتلال خضراء في إنجلترا، يوجد على الأقل خمسون شكلاً، والطريقة التي رسمت بها تلك الأشكال بسيطة

للغاية: فتحت الطبقة العليا من التربة مباشرة، توجد طبقة من الحجر الجيري الطباشيري الأبيض، ومن السهل إظهار الطبقة البيضاء بعد إزالة التربة بمعدل بسيط

والمناطق الغربية من الجزيرة البريطانية هي اسب مكان لعمل تلك الرسوم، حيث يكثر الحجر الطباشيري كما ان جوانب التلال حادة وشبه رأسية، بحيث يمكن رؤية تلك الرسوم من مسافات بعيدة وفي ويلشاير وحدها توجد سبعة خيول بضاء وعلى الأقل ستة شعارات عسكرية، بالإضافة إلى طائر كيوي وحيوان بندا

وعلى عكس الأمر في حالة الرسوم العملاقة التي في جنوب كانيفورنيا وخطوط نازكا في بيرو، فإن أصل رسوم إنجلترا في معظمها معروف، كما نعرف الكثير عن الهدف من رسمها، فالشعارات العسكرية القريبة من سالفيري حفرها الجنود الذين كانوا يمسكون بالغرب من ذلك المكان خلال الحرب العالمية الأولى ومعظم الحول المسقوطة تعتبر حديثة نسبياً فحصار بيوري في ويلشاير تم رسمه بمناسبة احتفالات التتويج عام ١٩٢٧، وحصار كيلبورن في يوركشاير رسمه بقال من لندن اسمه توماس تيلور، بمناسبة عودته إلى مسقط رأسه عام ١٨٥٧، إلا أن الغموض الذي يحيط برسوم القارة الأمريكية ينسحب أيضاً على أربعة أشكال من رسوم الجبال في بريطانيا عملاقين بشريين وحسان أبيض وآخر أحمر

الحصان الأبيض موجود في نطاق قرية أفيحتون، في بيرشاير، ويعتبر من العلامات المميزة للمنطقة إلى حد إطلاق اسم وادي الحصان الأبيض عليها، ومعظم الحيوان البريطاني البيضاء مستوحاة من ذلك الحصان، لكنه يختلف عنها جميعاً في أنه الحصان الأصيل والقديم من بينها، إن الأسلوب الذي رسم به ذلك الحصان ليس واقعياً أو طبيعياً، بل يتميز بالكثير من التخوير والبحريف الفني فالأطراف رشقة وطويلة، يفصل منها اثنان عن باقي الجسم والجسم رشيقي منساب.

ويحد أن أقدم مرجع يتحدث عن حصان أفيحتون الأبيض يعود إلى القرن الثامن عشر وهو كتاب باسم كتاب العجائب وهو من كتب لسجلات الكنيسة صدر عن كنيسة أفيحتون في عصر هنري الثاني جاء فيه أن أحد الرهبان ومدعى حودريث يمتلك أرضاً بالقرب من المكان المعروف باسم (بل الحصان الأبيض) وهي رمز قرب، كتب توماس هيدجر رواية تدور أحداثها في أفيحتون، وتتضمن الكثير من الأساطير الفلكلورية حول الحصان الأبيض ومع ذلك، لم يستطع أي من واضعي تلك الكتب أن يكشف سر الحصان الأبيض أو يشير إلى عمره بالتحديد، أو إلى السبب في حفره في ذلك المكان.

وهناك بالطبع عدة نظريات حول حصان أفيحتون الأبيض، فكتب الطوبوغرافي توماس باسكوفيل في القرن السابع عشر، قائلاً إن الحصان تم حفره بواسطة العائد الأنجلوسكسوني

هبحست قبل ذلك التاريخ مائتي عشر قرناً، ومن المعروف أن كلمة هبحست تعني حصاناً باللغة القديمة لأهل تلك المنطقة

ويقول المعص الآخر أن ذلك الحصان تم بتكليف من ألفريد العظيم الذي كنت وسيكس أفيحتون مقراً لحكمه، وكان يهدف منه إلى تسخير انتصاراته على الدان عام ٨٧٩ م. وحديثاً، قال بعض علماء الآثار إنه قد يكون الرمز الطقسي لعقيدة عبادة الحصان

يلقى وجود ذلك الحصان بأعناء على عاتق سكان الوادي ولاحذر الطباشيرية إلا لم يتم تطهيرها وإزالة ما يبدو عليها من الحشيش انطمست معالمها، وقد حرص المؤرخون اسداء من القرن السابع عشر على تسجيل المراسم العجيبة لتطهير الحصان ويثير اسناد عم الآثار «سنيورات ميحوب» إلى رسم حصان أفيحتون الأبيض، قائلاً إنه يحسن شبهة كثيراً في أسلوبه وبفصيله بالحصان المرسوم على العملة المعدنية في بداية العصر الحديدي تلك العملة التي حفرى سكها في بريطانيا، في وقت ما من القرن الأول قبل الميلاد تقليداً لعملة فيليب المقدوني الذي كان قد مات قبل ذلك بقرنين

### عملاق سيرن الميندي

وهناك شكل آخر يثير نفس القدر من التساؤلات على حانب تل يعلو القرمة الحميلة (سيرن اباس) في (دورست) ويعرف باسم «عملاق سيرن»: وهو كحصان أفيحتون مجهول الأصل،

ومع ذلك، فشكله يلفت الأنظار بشدة، طوي ذلك العملاق ٥٥ متراً،  
يمسك بيده اليمنى هراوة عليظه طولها ٢٧ متراً، وعلى عكس  
حصان أفبختون، تم تصويره برسم خطوطه الخارجية فقط

وأهم ما يميز عملاق سيرن هو ظهور عصوه التماسلي «سدى»  
ببلغ طوله تسعة أمتار، ومن هنا اكتسب اسمه الشعبي «رجل سيرن  
البديء». وقد أثار كشف عورته العديد من المحافظين، وحاولوا  
إزالة الرسم تماماً باستخدام البلدور. لكنهم لم يفعلوا في  
صهمتهم ومنذ وقت ليس بابتواين ظهر في الحديقة المحيطة  
«دورسيب محاربين» خطبت من أحد سكان المنطقة يتبرع فيه  
بقصعة قميص لئيم بها ستر عورة العملاق، كما حاول حمار  
الرسم العملاق أن يصنع له ورقة ثوت كبيره يسبرون بها عورته

ومن المعتقد أن عملاق سيرن كان يحمي رمزا لمحبوبه في  
واحدة من العصور القديمة، ومن العريب ما يحدث في محراب يوم  
الأول مايو من كل عام عندما يشرق أول شعاع للشمس منحا  
نفس اتجاهه عصو الناس عند العملاق وأيا كانت دلالة هذه  
الباهرة فقد سنات حول العملاق مجموعة متنوعة من الأساطير  
والحكايات والمعتقدات من ذلك ما قيل عن أن الفتاة التي  
تطوف حول العملاق تحتفظ بحبيبها أو روحها إلى الأبد

وأيضاً مما شاع أن العروس عليها أن ترور المارد قبل أسبوع  
من زفافها، حتى تضمن حياة زوجها سعيدة كما أن سكان  
المنطقة يعتقدون أن المرأة العاقرة يمكن أن تصبح إدا رارت  
العملاق البديء

ومن الأمور ذات الدلالة في هذا المحار، أن رقصة «الماي  
بول» التي يرقص فيها الرجال مع النساء حول عمود مزين  
بالسرايط الملونة والأزهار، في عيد أول مايو هذه الرقصة تعتبر  
من التقاليد الراسخ بين سكان المنطقة، وهي تحرى في مساحة  
مستطيلة ينطق عليها اسم (المقلاد)، مكابها يكون على بعد أمتار  
من قمة التل، فوق الدراع اليسرى للعملاق ومن المعروف أن  
حفلات السمر في أعياد مايو مرتبط دائماً بموضوع الخصوبة

وجهاً البطر الحديثة في تفسير ظاهرة العملاق تعتمد على  
عامل حاسم هو تاريخ بحثه في الحبل، ففريه سيرن أباس تقع  
في منتصفه تدرج فيها بقايا القلاع والأطلال والمعسكرات  
القديمة وقد رجع هذا بعض الباحثين إلى القول بأن تاريخ حجر  
العملاق يرجع إلى ما قبل التاريخ إلا أن بعض العلماء  
يعترضون بشدة على هذا التقدير، وهم يرون أن تاريخ العملاق لا  
يعود إلى أبعد من القرن السابع عشر.

ومما يرحح الرأي الأخير، عدم ورود ذكر العملاق في المراجع  
السابقة على عام ١٧٥٩، كما يستند آخرون إلى رأي آخر هو  
استبعاد وجود العملاق معورته المكشوفة في منطقة سيرن التي  
قامت بها مؤسسات كنسية هامة في القرن السادس الميلادي

وهناك تفسير طريف يطرحه جون هاتشجر، مؤلف كتاب  
دليل دورسيب، يقول فيه إن العنصر البدئي للعملاق يكشف عن  
شهوابعه، والهراوة التي في يده تكشف عن رعبته في الانتقام،  
وانحاء القدمين يوحي بأنه يتنهيأ للخروج من المنطقة، وإن الرسم

عصده الهكم من الإقطاعي الذي كان يمتلك الأرض وهو لورد هوليس الذي ثار عليه خدسه، وقتلوا ابنه وحفروا صورة ذلك المارد على جانب النل للسقوية منه.

### إنسان ويلمنجتون الطويل:

وهذا عملاق آخر، يطلق عليه اسم «إنسان ويلمنجتون الطويل» بالعرب من إيسنبورن شرق ساكس وهو يشبه عملاق سيرن، في أنه مرسوم بتحديد «أصابع الحراحي» فقط سمك الخط المرسوم به ذلك الإنسان يبلغ ٧١ سنتيمتراً أما طول الجسم فيبلغ ٧٠١ متر وجهه بلا تفاصيل وحجمه يبدو رصاصياً وأكثر من ذلك لظن أنه هو من يحمل في كل يد سيفا يصط طوله إلى ٧٣ متراً

لا يعرف العلماء شيئاً عن أصل ذلك الإنسان فهو لم يرد في المراجع التي صدرت قبل عام ١٧٩٩ وفي رسم تخطيطي له تم عام ١٧٩٩ ظهر الرجل الطويل وفي يده اليمى (مدمه) وهي أدبه ذات أسنان كالمنشد تستخدم في جمع العشب وتقليب التربة ويحمل في يده اليسرى سلاحاً كهلاً يستعد للمضي إلى حفله، غير أن هذه التفاصيل لا تظهر لمن يشاهد ذلك الإنسان حياً

ولا شك أن هيئة الرجل ومفاصيل الرسم قد عبرت على مر السنين، وحاصله بعد عملية الترميم التي أجريت عام ١٨٧٤ عندما قام المرممون بوضع إصابع مستطير الشكل في الصور حوله لحمايته، وقد احتاج ذلك الإصابع إلى سبعة آلاف قالب من الطوب

ومن بين من تصدوا للبحث عن آثار المعالم المظلمة والأسرار الخرافية، من جمعية ساكس الأثرية، واعتمد في بحثه على أجهزة تقف معاومة التربة للتبار الكهربائي، وقد أثبتت الأجهزة وجود رسوم سابقة في نهاية كل عصا، بل أثبتت وجود شيء فوق رأس الرمح، ومع المزيد من البحث أمكن رسم شكل سلاح العنجل، كما ظهرت أسنان «العمدة».

ومع كل هذه الدراسات والتحارب، ففي لعر الرجل الطويل بلا حل

وإذا كانت جهود الباحثين الإنجليز لم تكفل باستحاج فإن حال العلماء الأمريكيين لم يكن أفضل بالنسبة للرسوم والأشكال الموجودة في ملايث بكافورنيا، على أي حال، هي لم تكتشف إلا منذ حوالي خمسين سنة فقط يقوم رئيس البعثة الكشفية التي أودعها انجمنه الجغرافية العالم الأنثروبولوجي المتخصص في أصل الجنس البشري وتطوره وعاداته ومعتقداته هراك سيرلار وجود الحيوانات ذات الأرجل الأربع التي تشبه الحيل يمكن أن يحد تاريخ إنحار هذه الرسوم وجود الخل بمعنى أن هذه الرسوم إما أن تكون قديمة جداً أو حديثة نسبياً «وبفسير هذا اللغز أن هذا الحصار الأمريكي استمر منذ عشرة آلاف سنة ولم يدخل الحصان مرة ثانية إلا بعد عام ١٥٤٠، على يد الإسبان.

ونظراً للتآكل العلول في تلك الرسوم، فقد مال سيرلار إلى القول بحدائث الأشكال ومن الفلكلور الهندي، عثر على أسطورة تدور حول طفلة تدعى «ها أك» بلغت الثالثة أو الرابعة من عمرها،

وبدأت بعد ذلك تلذهم ماقى الأطفال، حاول اليهود القدماء قتلها دون نجاح، إلى أن فصى عليها الأخ الأكبر، الذى يقال إن شكله كان عربياً، وقد عثر سيرلار على صربى فى أوروبا، فيه تصوير للطفلة «ها أت» المهرومة على يد الأخ الأكبر العملاق ومن ذلك استنتج 'سيرلار أن الرسم تم ما بين عامى ١٥٤٠ و ١٨٥٠

ومع ذلك، فلم يساعد أحد آخر هذا التفسير الذى توصل إليه سيرلار

### خطوط نازكا المستقيمة،

وصحراء باركا فى بيرو يوحد بها العديد من الرسوم والأشكال والى تسم بالمريد من العموصى كان أو من قام بدراسة تفصيلية لهذه الرسوم العالم الأمريكى دكتور كوسوت أستاذ الزراعة فى جامعة لوج أيلاند، كان قد سمع عن خطوط باركا عام ١٩٤٠، عندما كان يحرى بحثا فى المنطقه حول وسائل الرى القديمة وعندما شاهد الخطوط كانت دهشته كبيرة، الآف الخطوط المعبدة عبر الصحراء، تعبر بعضها قمع الصخور، ويعتمد بعضها الآخر بنفس الاستقامة الكاملة لعدة كيلومترات عبر الحبال بالإصافة إلى الأشكال الهندسية العملاقة التى تتراوح ما بين المثلث والمستطيل وشبه المنحرف، وقد تم رسم هذا كله بإزالة الطبقة العلوية من أحجار الصحراء البسة الداكنة مما كشف التربة الأكثر بياضاً من تحتها

بدأ كوسوك فى تعقب الخطوط على الأرض، ثم خلق فوقها بالطنثره وعندها فقط أدرك الأبعاد الحقيقية للظاهرة التى تصدى لدراستها وإلى جانب الخطوط المستقيمة، اكتشف رسوماً على شكل طائر أو سمكة أو قرد والعرب أن جميع هذه الرسوم كانت مرسومة بخط واحد لا يقطع، يبدأ عند نقطة معينة وينتهى عند نفس النقطة

فى نهاية أربعينيات القرن الماضى، اصضت إلى كوسوك فى عمله عالمة ألمانية متخصصة فى الرياضيات والفلك هى ماريا رايخ، كانت قد وصلت إلى باركا للبحث فى أحد الاحتمالات التى قال بها كوسوت وهو أن الخطوط تتبع سقاً فلكياً فى ترتيبها، كانت هذه الفكرة قد هبطت عليه عندما كان مع روحته عصر دات يوم مرأى الشمس تغرب عند نهاية أحد الخطوط بالضبط، وكان ذلك فى يوم ٢٢ يوليو، وهو يوم الانقلاب الشتوى فى نصف الكرة الجنوبي

حاول كوسوك بمعونة الألمانية ماريا رايخ أن يبحث احتمال كون هذه الخطوط تمثل نوعاً من التقويم اعتمد عليه الفلاحون القدماء فى زراعة محاصيلهم غير أنه توفى عام ١٩٥٩، مواصلت ماريا العمل مكسة حياتها لدراسة تلك الخطوط

وفى ١٩٦٨، وصل الأستاذ هاوكنز إلى باركا، لبحث احتمالات التفسير الفلكى للخطوط، والأستاذ هاوكنز عالم فلكى أمريكى كان اول من استخدم الكمبيوتر فى بحث أسرار دوائر الأحجار العملاقة فى إنجلترا، فى البداية، طلب هاوكنز من الكمبيوتر أن يحدد عدد

الخطوط التي يمكن أن ترتبط بحركة الشمس أو القمر، فكان ٢٩ خطاً من ١٨٦ خطاً هي مجموع العسة التي عمل عليها تم انتقل إلى البحوث، فقام بعدة الكمبيوتر بقوائم مواقع البحوث منذ عام ١٠٠١ قبل الميلاد وحتى وقت إجراء التحرية وهذا انصا وحد أن عدد الخطوط التي يمكن أن يحمل دلالة فلكية أقل من ١٠٠٠ النظرية التي فكر فيها كوسوك.

ما فعله هاوكر هو استبعاد علمي لفكرة ارتباط الخطوط بالفلك

### تراها الآلهة وليس البشر،

وفيما عدا ماريا رايخ، لم يدرس خطوط ساركا دراسة علمية حادة سوى الممبكسف الإنجليزي، ومببج الاعلام موسى موريسون الذي رار المصطفه عدة مرات منذ عام ١٩٦١ وكانت رحلاته انطويه في جنوب امريك قد روتته برويه عميقة لفلسفه وسيكولوجية تلك البلاد. وقد توصل إلى مطريه تغيد بأن العرص من هذه الرسوم ديني في اساسه. وقد اعتمد في هذا على الوثائق القديمة، والمعلومات التي استقفاها من سكان حبال الاديير

من هذين المصدرين عرف بوجود أصرحة تفسيرية منتشرة على جوانب الطرق في صحراء ساركا، ويطلقون على تلك الأصرحة اسم «واكاس» وهي لا تريد عن أنوام من الحجارة، تصل بينها طرق يطفوفون عليها «سيكيس»، تكون أحيانا مادية مرسومة وأحيانا نخلية، ويعتقد موريسون أن خطوط بازكا هي هذه الطرق أملاً لعادا قام القدماء برسم

هذه الأشكال من الكبير - كبير الحجم - بحيث لا نرى إلا من احو فيقون موريسون إنها رسمت لكي تراها الآلهة وليس البشر

غير أن ماريا رايخ ترى أن الإنحار الأكبر في هذه الرسوم ليس الحهد الحسماني المبدول في رسمها، ولكنه الدقة في التصميم والتغيد. واستطاعت أن تستنبط وحدة القياس الطولية التي اعتمدوا عليها، فوجدتها ٦٦ \* من السستيمتر، وتقون إن هذه الوحدة الصغيرة ساعدتهم على دقة تغيد العمر وهي ترى أن سكان بيرو، القدماء كان لديهم الأدوات والأهرة التي اتاحت لهم انحار هذه الاعمار الصخمة أما اين هي هذه الأدوات؟ فلم تستطع أن تقدم تفسيراً مقنعاً.

قالت ماريا رايخ «إن ما يترك اقوى ابطباع هو الحجم الهائل لهذه الرسوم الأرصنة مقرونا بالقدره العاليه على الاحتفاظ بكمال النسب وبقها أما كيف استطاعوا أن يحجروا رسوم الحدوانات بسحطيطها الحميل ومحبيتها الرشيفة وبسبب المتوارثه؟ هذا من الأسرار التي تحتاج في تفسيرها إلى سنين، هذا إذا كان من الممكن أصلاً تفسيرها».

### هل صاروا؟

في حديث ماريا عن هذه الأشكال، جاء قولها «ما لم يكونوا قد موصولوا إلى القدرة على الطيران» هذه العبارة بالذات هي التي تصدى لبحثها وثباتها بيل سيورار. الأمريكي المقيم في بيرو، وعضو الجمعية الدولية للمستكشفين.

من المعروف أن الذين رسموا تلك الأشكال، ينتمون إلى حضارتين امتدت نهاية إحداهما إلى بعد بداية الأخرى، هما (الباركاس) و (الباركا)، وقد عاش أهل الحضارتين حياة ريفية بسيطة، ومع ذلك فقد حققوا إنجازين لكل دلالته الخاصة في موضوع بحثنا، هما السيج ورخفة الأواني الفخارية اللذان عكف سبورار على دراستهما.

لقد تم اختصار أربع قطع من سيج شعب باركا تحت الميكروسكوب فظهر مدى ما فيه من دقة الحبك، لا يرقى إليها صنّاع قماش مطلات الهبوط حاليًا وأكثر تحملاً من القماش الذي تصنع منه حاليًا أبواب الهواء الساخن المستخدمة في اختبارات الطقس ومن ناحية أخرى، كانت الرسوم التي على الأواني الفخارية بصور بعضها بالونات وطائرات تحلق وقد تركت طلعها ديولا من الخطوط من هذين المبتكرين، بدأ سبورار باحتمال معرفة أسباء تلك الحضارة الريفية ببعض حقائق الطيران.

خلال البحث، اكتشف أسطورة قديمة كانت شائعة بين شعب الإنكا عن صبي يدعى أنتاركي، ساعد شعب الإنكا في معركة من معاركه بالطيران فوق خطوط الأعداء، ثم العودة لإبلاغ شعب الإنكا بمواقع قوات العدو، وتفصيل ترتيبها، كما اكتشف سبورار أن العديد من منسوحات نازكا المرسومة، تظهر فيها صور رجال يطيرون هذا بالإضافة إلى ما كانت تفعله القبائل الهندية في الأماكن المائنة من أمريكا الوسطى والجنوبية، من إطلاق بالونات الهواء الساخن في احتفالاتهم الدينية ومن

العجب، أن تحى أول محاولة حديثة للطيران بالون الهواء الساخن عام ١٧٠٩ في لشبونة على يد قسيس درازيلي من أمريكا الجنوبية، وأنها سبقت بسبعين سنة محاولة الإخوة مونتوليفيه في فرنسا التي يؤرّخ بها للطيران بالبالون.

أما الدليل الأخير الذي توصل إليه سبورار، فقد عثر عليه عند نهاية بعض الخطوط المستقيمة الطويلة بصحراء باركا، وكان عبارة عن مساحات دائرية يصل قطر الواحدة منها عشرة أمتار، تحتوى على صخور سوداء محترقة قام بفحص هذه المحروقات بمساعدة بعض أعضاء الجمعية الدولية للمستكشفين، فاكشفوا أنها اكتسبت اللون الأسود بتيحة لتعرضها لدرجات حراره عاليه، واستنتج سبورار ان هذه الأحجار المتفحمة ربما ترجع الى النار التي اشعلها اهل باركا القدماء لتسخين الهواء داخل البالون، قبل إطلاقه في الجو.

### وودمان، ومغامرة بالبالون،

أما الرجل الذي أثبت عملياً قدرة هود باركا على الطيران، وخاطر بحياته في سبيل ذلك، فهو جيم وودمان الذي كان يعمل ككاتب وشارف في منامي معاصر من الطراز القديم، يتمتع بحيال في مستوى توفّح حماسه كان وودمان قد أمضى الكثير من حياته في أمريكا الجنوبية، وفي عام ١٩٧٣ قرر أن يبحث موضوع خطوط نازكا عندما طار فوقها بطائرة صغيرة، قام بتثبيت مؤشر البوصلة على أحد خطوط نازكا، وتابع الطيران في ذلك الاتجاه لمسافة لا تقل عن عشرة كيلومترات، فوجد أن الخط

لم بحرف ولو بقدر بسيط حتى عندما كانت الخطوط تعدد فوق سلسلة من الجبال ومن هنا افتتح بأن اهر نارك القدمات، من الهنود الحمر، لم يكن بإمكانهم رسم تلك الخطوط دون معرفة بالطيران.

قام وودمان بصناعة بالونه الخاص (كودورا) من الفعاش والجبال معتمدا على مبادئ السبيج التي كانت تستخدم في تكفين أحساد الموتى والتي استخرجت من عبورهم أما مركبة البالون فقد صنعها من القصب أو العاد الموحود في مخبرة تيتيكاكّا على الحدود ما بين بيرو وبوليفيا

في قدر يوم ٢٨ نوفمبر من عام ١٩٧٥ ارتفع كودورا في السماء ارتقاء الصاعقه فوق نارك وكان وودمان يجلس في مركبته مع حبار البالونات لحضور حوليات بوت ومحبب البحرية التي اوقفها عندما بلغ ارتفاع البالون ٩٠ مترا

واليوم تعبر بطريه الاعتماد على البالون من اقوى البطريات المطروحة لتفسير الطريقة التي رسم بها تلك الرسوم العملاقة

وخطوط نارك ليست الرسوم العملاقة الوحيدة في امريك الجنوبية فعندما هبط الإسبان لأول مره من سبعهم إلى شاطئ بيرو، شاهدوا شعبا صحرّا متعبد الشعب محفورا على الجبل، بحيث يمكن رؤيته من خليج بيسكو وبعد تحريره البالون، سمع وودمان عن جبل في جنوب نارك، وبالتحديد في صحراء

(تاكاما بشيلي) يعطيه خطوط بنبر وسطها رسم على هيئة رحى عملاق، ورأى صورة غير واضحة المعالم له، التقطها حبران من السلاح الجوي الشيلي.

نحس وودمان في صيف ١٩٧٩، وطار فوق صحراء اتاكاما التي يقال إنها لم تستقبل نقطة مطر واحدة خلال انتاريخ المدور وفي طريقه إلى تلك الصحراء، عرج على الشاطئ الباسيفيكي ليري رسوم محاريبين يبلغ طول الواحد منهم ٩٠ مترا في موجه البحر فوق جيب ممتلي بالاشكال والرموز المرسومة بالاحجار تصور قوافل من حيوان الالب، وكادور السر الامريكي انصحهم واستكالا حلزونية وروان وحلا يطير وعندما وصل وودمان اخر الامر إلى جيب سيرا اوبيك (أي الجبل ابوخميد في صحراء اتاكاما شاهد على سفح الجبل عملاق تكام الذي يبلغ طوله ١٢٠ مترا يصع تاحا على رأسه وبده على شكل رؤوس اسهام يرتدي حذاء في قدميه والعنلق محاط بخليط كبير مركب من الخطوط والممرات.

وسواء اكدت هناك صلة بين هذا العملاق، والرسوم الموحودة في نارك ام لا، فالنساو الأساسية بقي على حاله دون احابة مقبحة ما أدى دفع هؤلاء القوم إلى إبحار هذه الرسوم العملاقة فوق معالم بلادهم الطبيعية والنوم، عندما يسأل الناس وودمان مثل هذه السؤال فإنه يحيد مفعلا "فتتحق على اللعبة إذا كنت أعرف تفسيراً لهذا"

## مثلث برمودا..

### الرعب فى البحر والجو

اكتسب «مثلث برمودا» اسمه بتيحة لاختفاء ست طائرات من السلاح البحرى الأمريكى اختفت بطواقمها فى الخامس من ديسمبر عام ١٩٤٥ الطائرات الخمس الأولى التى اختفت كانت فى مهمة تدريبية وهى خطة تتضمن المحيط بحط سير على شكل مثلث يبدأ من القاعدة البحرية فى هورب لاويردين بفلوريدا، ثم ١٦٠ ميلا شرقا، و ٤٠ ميلا شمالا، ثم العودة إلى القاعدة

نمت المهمة التدريبية بنجاح، وعندما كان من المفترض أن تبدأ رحلة العودة هى الثالثة والربع عصرا، تلقى مرج مطار القاعدة هذه الرسالة من قائد العملية الملازم أول تشارلز تايلور، التى بدأت كالتالى.

تايلور ابادى الرج هذه حالة طوارئ يبدو أننا خرجنا عن المسار المرسوم نحن لا نرى اليابسة أكرر نحن لا نرى اليابسة

الرج: ما موقعكم؟

تايلور لسا متأكدين من موقعنا لا نعرف بالتحديد أين نحن... يبدو أننا ضللنا.

الرج: المفروض أن تتجه غربا.

تايلور نحن لا نعرف أين هو العرب شيء عرب لسا متأكد من أي اتجاه حتى المحيط لا يبدو كما يجب ان يكون في الساعة الثالثة والنصف، النقط كبير مدرسي الطيران في قاعدة هورت لا ودرسين على جهاز اللاسلكي الخاص به رسالة من شخص يدعى باورر، وهو أحد طلبة الطيران. يقول "لا أعرف أين نحن يبدو أننا صلبا المسار بعد احر باورر"، ومن الاتصالات المتقطعة بالطائرات وبين الطائرات وبعضها ادرك كبير المدرسين - جميع مواصلات الطائرات قد فقدت وصانها

بصاعد بعض العمل في القاعدة عندما تردد خبر حالة الطوارئ اني تمر به الطرود الحماس وتعدت استعيقار كان يكون ما حدث هو هجوم غير متوقع من العدو (رغم ان الحرب العالمية الثانية كانت قد انتهت قبل ذلك بفترة شهور) أو اشتباك مع عدو جديد

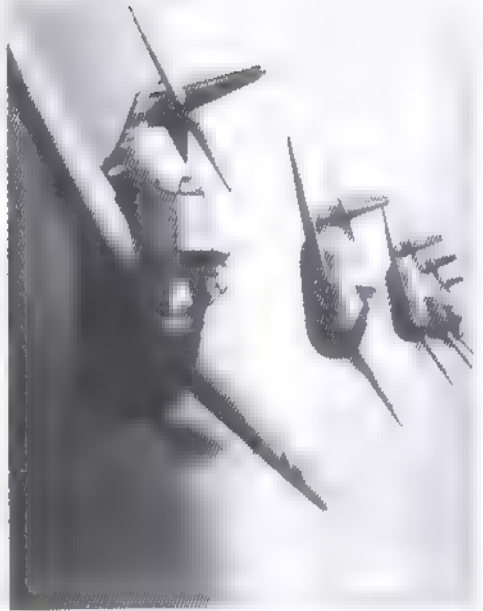
اقلعت على الفور طائره انقاد من قاعده صاب ريفر- طراز مارش مارش راب محركين يتكون طاقمها من ١٣ فردا بعد اقلاع طائرة الانقاذ بدقة، بلغى برج المطار رسالة من الملازم اور كوم، احد صباط الطائرة، بوجود رباح عايه في الشده وكان هذا آخر ما وصل من طائرة الإيفاد

وهكذا تم تعيين الرسالة التي تبثها وحدات الإنقاذ إن عدد الطائرات المفقودة لم يعد خمسا بل ست طائرات لقد اختفت أيضا طائرة الإنقاذ بطاقمها البالغ ١٣ فردا.

بدأت حملات البحث المكثف بعد أول ضوء لليوم التالي، قامت بها ٢٤٠ طائرة من القواعد الجوية القريبة، بالإضافة إلى ٦٧ طائرة، تابعة لحاملة الطائرات «سولومون»، كذلك شارك في حملته البحث اربع مدمرات والعديد من العوصات، وقوارب حرس السواحل والبحوث والقوارب الخاصة لكن لم يحدث أن عثر احد على اثر للطائرات المفقودة في مثلث الرعب

وفي نفس الوقت، تشكلت فرق الدراسة والبحث والتحقيق دون الوصول إلى حيط ولو صغيرا يساعد على فهم سر ذلك الاختفاء اسعرب مما دفع أحد أفراد هيئة المتحقيقين إلى القول لقد اختفوا تماما كما لو أنهم قد طاروا إلى المريخ... وهو بهذا قد قام بأول حصة في طريق التفسير الذي حظي بحماس الكثيرين والذي كان متائرا بما كان يسود من حديث في ذلك الوقت حول الأطياف الطائرة القادمة من الكواكب الأخرى

وهناك حقيقة عدت عن المحققين، ولم تبد حذيرة بالانتباه وسط دوامة الحدث الدراماتيكي لاختفاء الطائرات الست، جاءت على لسان احد الصباط، وهو ر ويرشيد الذي كان ملازمًا في قاعدة هورت لا ودريل التي انطلقت منها الطائرات الخمس الأولى فهو يتذكر طيارا تدرسنا ثم في صباح ذلك اليوم واتسم اصعب بشيء غريب لم ينتبه إليه الدارسون في ذلك الطيران التدريسي الصباحي أبلغ الطيارون عن خلل غير طبيعي أصاب أجهزة البوصلة، وبدلا من العودة إلى القاعدة، كما كان مفترضا هبطت الطائرات على بعد ٥٠ ميلا شمالاً



كذلك، ظهر عنصر غير عادي آخر في عموص الرحلة المشنومة ففي عام ١٩٧٤، قدم أوت فورد الصحفي والكاتب والمحاضر، برنامجاً تلفزيونياً بعد ٢٩ سنة من الواقعة، يكشف فيه عن معلومة هامة، وهي أن الملازم أول تايلور، قائد السرب، من خلال الاتصال اللاسلكي مع القاعدة الأرضية «لا تتعقبوني يبدو عليهم أنهم من الفضاء الخارجي» كان فورد قد حصل على هذه المعلومة من شاب من هواة الاتصال اللاسلكي في يوم الواقعة، لكنه لم يعطها مصداقية كبيرة في ذلك الوقت أحدًا في اعتباره عدم حيرة اشتب وصعوبة اتصال أجهزة الهواة بطائرة محركة واحتمال تأثره بالشائعات والروايات التي شاعت في ذلك الوقت

### الكريسماس - هو الموعد المفضل!

مع تكرار وابع الاختفاء في اطار مثلث برمودا تطلعت بعض الملاحظات المحددة فمعظم الوقائع تحدث في أوج موسم السياحة والعيادة من نوفمبر وحتى فبراير والأكثر إدهاشاً هو أن حوادث الاختفاء كانت قبل وبعد الكريسماس بأسابيع قليلة

طائرة سنار تايجر التي اقلعت من الأور متجهة إلى جزيرة برمودا اختفت يوم ٢٩ يناير عام ١٩٤٨، كان طاقمها مكوناً من ستة أفراد، وثقل ٢٥ راكباً، من بينهم سير آرثر كوبينجهام أحد أهم مارشالاب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، والفائد السابق للوحدة النكتيكية الثامنة في سلاح الطيران الملكي البريطاني، كان المقروص أن تهبط «سنار تايجر» في كايدلي

ميلد، بيرمودا، في العاشرة والنصف.. وقبل ذلك الموعد بقليل، أرسل الطيار رسالة لاسلكية لبرج التحكم في المطار. يقول فيها «الطقس والأداء ممتازان من المنتظر أن تصل في الموعد المحدد».

كانت الطائرة عند ذلك تلك الرسالة على بعد ٣٨٠ ميلاً شمال شرق برمودا ولم تكن هناك رسائل تالية ومع ذلك لم تصل «ستار تايجر»، وعندما انتصف الليل اعتبرت الطائرة مفقودة. وعلى وجه السرعة بدأت عمليات البحث والإنقاذ ٣٠ طائرة وعشر سفن مسح المنطقة لعدة أيام دون الوصول إلى أي نتيجة

ونشكك فرقة تحقيقات بحرية فيادة لورد ماكميلان للبحث عن سر اختفاء الطائرة وقد أعلنت المحكمة نتائج التحقيقات بعد ثمانية أشهر من «خفاء» الطائرة مكلمات بصلح لنصوير جميع الطائرات التي احتفت بشك عجب في مثلث برمودا وليس فقط اختفاء «ستار تايجر»، جاء فيها

«يمكن القول بأنه لم يسر لما الوصول إلى أي مشكلة يمكن التحقيق فيها وفي البعاب الكامل لأي دليل يمكن الاعتماد عليه وعباب أي معلومات عن طبيعته ومسبب كارثة (ستار تايجر) لا تحد المحكمة أمامها ما تفعله أكبر من أن تعترض إمكانيات لم يرق أي منها إلى مستوى الاحتمال».

### كارثة الطائرة الشقيقة ١

بعد ١٢ يوماً من الذكرى الأولى لاختفاء ستار تايجر اختفت شقيقته الطائرة «ستار اريال» كانت ستار اريال تحمل طاقماً مكوناً من سبعة أفراد، بالإضافة إلى ١٣ راكباً، وقد

اختفت أثناء رحلتها الجوية من برمودا وحامايكا في ١٧ يناير ١٩٤٩. كان خط سيرها يمد من لندن إلى سانتياغو في شيلي وكان موقعها في برمودا للتزود بالوقود وعندما تركت ستار اريال مطار برمودا في الخامسة إلا الربع صباحاً، كان البحر هادئاً، وكانت الظروف الجوية ممتازة

عندما انقطع الاتصال مع الطائرة، بدأ البحث عنها وكانت هناك عدة قطع بحرية أمريكية تشترك في معاورة ما في المنطقة فطلعت حاملتان للطائرات طدراتهما لتشارك في مهمة الإنقاذ التي يقوم بها حرس السواحل وانصمت إلى ذلك كبح طائرات بريطانية منطلقة من برمودا وحامايك بعد ساركت في مسح المنطقة ٧٢ طائرة، عطف في بحثها ١٥٠ ألف ميل مربع من المحيط على أمل العثور على أي شيء من محطرات الطائرة المخبئية

تتابع حوادث اختفاء الطائرات في خمسينيات القرن الماضي، وكلها فوق مثلث برمودا وفيما يلي بعض الوقائع باختصار شديد

■ في مارس ١٩٥٠، اختفت طائرة الأمريكية حلوب ماستر في النهاية الشمالية للمثلث بينما كانت متجهة إلى أيرلندا

■ ٢ فبراير ١٩٥٢، اختفت «يورك» البريطانية وعليها ٣٣ راكباً عند الطرف الشمالي للمثلث وهي في طريقها إلى جامايكا.

■ ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤، اختطف الطائرة الأمريكية «مافى كوستلاش» حاملة ٤٢ راكبًا وطاقمها، وهي في طريقها من مطار القاعدة البحرية في باتوكست ريفر متجهة إلى الأزور خلال طقس لطيف، وهما أيضًا مثلت جهود البحث عن أى أثر التي قامت بها ٢٠٠ طائرة وعدة سفن

■ ٥ إبريل ١٩٥٦، اختفت الطائرة الحربية بي ٢٥ التي تم تحجيرها لتعمل في نقل البضائع مدنيًا، اختفت مطاقمها المكون من ثلاثة في منطقة لسان المحيط في البهاماس

■ في ٩ نوفمبر ١٩٥٦ اختفت الطائرة الناجية للبحرية الأمريكية «مدرس مارس» باحثة برمودا، بناءً فقامها بواجبات التفيتش الروتينية لموكله اليه وعيبت طاقم مكون من عشرة افراد

■ وفي ٨ مارس ١٩٦٢، اختفت طائرة ناجية للغواص البحرية الأمريكية، كانت متطلعة من قاعدة لانجلي بفرجينيا، متجهة إلى الأزور

انقاسمة صوبلة حدًا، عبر أن الأهم من تعداد الوضائع هو محاولة فهم الظاهرة

إيمان سادرسون أحد أهم الذين درسوا الموضوع يوجب عن الذين يذكرون عراة انقانع بقوله «عدد وقائع الاختفاء، بنجاور كثيرًا جدًا جميع النسب المسجلة لحسانر الطائرات في أى مكان آخر..»

أما ديل تيتلار، فيقول في كتابه عن الظاهرة (أحسنة العموص) إن كل تلك الطائرات كان يفودها رجال طيران دوو خبرة، ويوجهونها لملاحون مدريون وكانت كلها مرودة بوسائل الاتصال اللاسلكى ووسائل النجدة وكلها اختفت من الوجود في طقس جيد وهو مصيف ملاحظة لم يسبق لأحد أن انتبه إليها وهي أن جميع تلك الطائرات تقريبًا اختفت بهارًا

كما يؤكد روبرت بيرجس، الباحث والكاتب عدم إرجاع الأمر إلى المصادفة بقوله «هناك من الأسباب ما يجعلنا مؤمن بوجود مؤثرات أكثر من مجرد المصادفة في هذه الحوادث الغامضة»

ويشير دكتور ماسون هالانتين إلى مسألة هامة، عندما يقول إن تحليل جميع المعلومات المتاحة يؤكد أن الثواني السبع أو الثماني الاخير من الطيران كانت الطائرة تندفع إلى المحيط بسرعة عالية للغاية وغير مسبوقة مما جعل من المستحيل على برج المراقبة في ميامي، أو على الطيار، مراعاة الموقف أو إخراء أى تصحيح هذه السرعة الخرافية في السقوط لا يمكن إرجاعها إلى خلل في جهاز القيادة الآلية أو إلى خبرة الطيار لابد من وجود سبب في المجال المحيط بالطائرة، والأرجح أن يكون نوعًا غريب من قوة حادية غير معروفة ولكن دعونا نرجع البحث في نظريات التفسير بعد أن منتهى من الشق الثانی للظاهرة بمعنى بذلك ظاهرة الاختفاء المريب للسفن في مثلث برمودا!

وتقرير هيميلكو، أدميرال قرطاجنة الذي كتبه عام ٥٠٠ قبل الميلاد يشير إلى أعشاب بحر سارحاسو وسكون الريح فيه يقول: لا نسيم يدفع السفينة، كانت الريح الخاملة في حالة موات فوق سطح البحر العجيب هناك الكثير من الأعشاب بين الأمواج، تحول دون حركه السفينة لم يكن لبحر عمق كبير، كان العاص تعطيه المياه بالكاد وكانت وحوش البحر يتحرك بشكل مستمر حول السفينة ..

كان اختفاء السفن في هذا البحر شائعاً في الأزمان القديمة، ولكن كان الكيرون يرجعون ذلك إلى حروب القرصنة وإلى ضعف إمكانيات السفن لكن، بعد انقضاء القرصنة في ذلك المحيط طرأ اختفاء السفن متكرراً في منطقة بحر سارحاسو . حل مثلث برمودا حتى في الظروف الجوية الموبية، كما لم يحدث أن عثر أحد على حطام أي من تلك السفن أو شاهدها حد عند حرر وشواصي غرب الأطلنطي بدأ تسحين وفاسح الاختفاء التي تصيب غربي سفن الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٠٠ فقد اختفت السفينة إيسرخت. في أغسطس ١٨٠٠ وعليها ٣٤٠ شخصاً.

ومن بين وقائع اختفاء السفن غير المفسرة ما حدث للسفينة الأمريكية «بيكرينج» التي اختفت في ٢٠ أغسطس ١٨٠٠ وعليها ٩٠ بحاراً، وكانت في طريقها من نيويورك إلى ديلاور، إلى جواديلوب في جزر الهند الغربية

## سارحاسو..

### بحر السفن المفقودة!

حدثت حوادث اختفاء السفن داخل مثلث برمودا في منطقة غرب المحيط الأطلنطي المعروفة باسم (بحر سارحاسو) الذي اكتسب اسمه من الأعشاب البحرية التي تطلق عليها (سارحاسام) وكأنيما كان مثلث برمودا بمفصله العموص ليصاف فيه الحديد من بحر سارحاسو الذي كانت تحوطه الأسرار عندما وصل إليه البحارة الإسبان والبرتغاليون، منذها يزيد على ٥٠٠ سنة

مساحة بحر سارحاسو كبيره للغاية شمال غرب المحيط الأطلنطي يتميز بمسوح على سطحه من أعشاب بحرية كثيفة، وعندما شاهد كولومبوس هذه الأعشاب في رحلته الأولى، صن حطاً أنهم على معرفة من اليابسة رغم بشكت من معه من بحارة

الأسطورة الأولى لبحر سارحاسو صدرت عن بحاره فيسبب وقرطاجنة الذين عبروا ذلك البحر منذ آلاف السنين وهبطوا على شواصي القارة الأمريكية، والدليل على ذلك النقوش الحجرية العيسقية التي عثر عليها في البرازيل وعثر على البعض الآخر في الولايات المتحدة، كذلك العملات العيسقية التي عثر عليها المستكشفون في الأزور، ثم في فنزويلا.

وقرب من ذلك الزمن، اختفت السفينة الأمريكية «واسد» في ٩ أكتوبر ١٨١٤ التي كانت تمحر في الكارسي وعليها طاقم مكون من ١٤٠ وفي يناير ١٨٨٠، اختفت السفينة «أتلانتا» النافعة للبحرية البريطانية، وهي في طريقها من برمودا إلى إنجلترا، بمن عليها من متدربين بحريين كان عددهم ٢٩٠ فردا ولم يعثر أحد على السفينة رغم حملة التفتيش والمسح الواسعة التي قامت بها البحرية البريطانية والتي تواصلت حتى أوائل مايو

### فيلم مقامرة بوسيدون،

في طريق العودة من بربادوس الى نورفولك بفرجينيا، اختفت في ٤ مارس ١٩١٨ الباحرة العاصفة للبحرية الامريكية «سايكلوبس» ومن بين جميع حوادث الاختفاء العربية والعاصفة، نخصن واقعه اختفاء «سيكلوبس»، جميع عناصر سيماريو العموص والمقامرة، ومن بين النظريات التي طرح لدت الاختفاء نعت فكرة سيماريو فيلم (مقامرة بوسيدون) عام ١٩٧٣

في تقرير البحرية الرسمي حول اختفاء ساكلوبس، جاء التالي: «منذ أن بدأت حركتها من باربادوس في ٤ مارس ١٩١٨، لم يتم العثور على أي أثر لها، لقد كان اختفاء السفينة من أكثر الألغاز المحيرة في تاريخ البحرية لم يصح جميع الجهود التي بذلت لرصدها ولم تكن النظريات التي طرحت لاختفائها مقبولة رغم كثرتها»



سيف لاريك ساندكيس في اختفت في سفن بورتو عليها ١٩٠٢ سفن في ٤ مارس ١٩١٨

وخطيت السفينة ساينكلويس باهتمام كبير في الكونجرس الأمريكي لأنها احتفت وهي تحمل شحنة كبيرة من خام المعنبر الذي كان يعتبر عنصراً هاماً في إنتاج الصلب الذي يستخدم في الأسلحة والعتاد الحربي وقد شعر أعضاء الكونجرس بأهمية وجود محروور كاف من هذه المادة وأهمية البحث عن وسائل أكثر أمناً في نقله.

قائمة السفن التي احتفت او وجدت مهجورة في منطقته مثلت برمودا، منذ ١٨٠٠ وحتى ١٩٨٠، طويلة وقائمة ممتدة مما قد يكون مملاً وكما فعلنا في الطائرات المحتفية برصد فيما يلي بعض الوقائع ذات الدلالة في هذه الظاهرة

■ في عام ١٩٢٥، احتفت السفينة كونوباكسي، وهي في طريقها من تشارلستون إلى هافانا

■ في مارس ١٩٣٢ أرسلت الشاحنة انحلو استراليا من آخر رسالة وهي في غرب الأورو ثم احتفت وعليها طاقم مكون من ٣١ بحاراً، كانت الرسالة تقول: «كل شيء جيد».

■ في إبريل ١٩٣٢، وجدت السفينة ذات الشراعين «جوراند ماري» المسلحة في نيويورك، غاصت ومهجورة على بعد ٥٠ ميلاً جنوب برمودا.

■ سفينة الشحن «ساندرا» التي أبحرت في يونيو ١٩٥٠ من سانفيا بحورخيا متجهة إلى بوينوس آيرس كابيلو في مرمولا تحمل ٣٠٠ طن من المعدات اختفت تماماً ولم يظهر لها أي أثر

■ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧، اختفت سفينة الركاب «ويتشكرافت» على بعد ميل من ميامي.

■ في مارس ١٩٧٣، اختفت السفينة أليتا وهي سفينة شحن حمولة ٢٠ ألف طن وعليها بحارها البالغ عددهم ٣٢، وكانت تبحر من نيويورك نيويورك إلى ألمانيا

### النجاة من نفس المحنة والمكان!

بعد أن نشر مست حاريس كتابه عن مثلث برمودا، تسلم خطانا من طيار سابق مدعى ديك سبيرر يقول فيه إنه قرب نهاية عام ١٩٤٤ كان يعود طائرته صمم سرب من سبع طائرات مدرسة محطه في روما وعندما أصبحوا على بعد ٣٠٠ ميل من برمودا، واجهت طائرته مشاكل غير متوقعة وتعرضت لاهتزازات قوية مما اضطره للعودة إلى قاعدة في الولايات المتحدة الأمريكية

يقول في رسالته إنه عندما حدث ذلك كان الطقس لطيف، والبحر هادئ في السماء، لكن الاهتزازات كانت من القوة بحيث قلبت الطائرة لتندفع بقوة ويرتطم الطاقم بالسفح. سبب هذا في فقدان الطائر للكتير من ارتفاعها حتى أصبحت على وشك الغوص في مياه المحيط

عندما عادت تلك الطائرة إلى القاعدة، علم أن طائرة أخرى فقط رجعت من الطائرات السبع، وأن الاتصال اللاسلكي

بالبطائرات التي لم تعد لم يكن ممكناً.. وأن القيادة لم تتأثر على أحد أو حطام من الطائرات الخمس.

بعد انتهاء الحرب بعدة سنين، كان ستيرن وزوجته في رحلة نهارية بالطائرة، من برمودا إلى ناسو في بريسفيل بربيطانيا، عندما حدث شيء شبيه بالواقعة السابقة وبالمصادفة المحض، كانت الزوجة تتحدث عن الواقعة السابقة.. فجأة، هبطت الطائرة هبوطاً قوياً بلا سابق إنذار فارتطم الطعام الذي كان الركاب يأكلونه بالسقف واهتزت الطائرة بعنف وظلت الطائرة لمدة ربع ساعة تهتز وترتفع وتهبط. هكذا تشاء الظروف أن ينقرد ديك ستيرن بمواجهة تلك القوة العاصفة غير المتوقعة لمرتين، وفي نفس المكان من مثلث برمودا.. والأهم أن يخرج من التجربتين حياً.

وتجربة أخرى.. نورمان بين.. المهندس الإلكتروني والمخترع، الذي يُعرف باختراعين هامين لعابري المحيطات: أولهما الدائرة التلفزيونية المغلقة التي تعمل تحت الماء والثاني جهاز طرد أسماك القرش. جرت الواقعة للركب الذي يعمل بقوة الديزل والذي يطلق عليه اسم (نايت مير) والذي يعنى الكابوس! في ليلة من ليالي سبتمبر ١٩٧٢، كانت المركب تحمل ثلاثة ركاب متجهة إلى الميناء بعد رحلة صيد سمك في خليج بيسكاين الذي يقع في نطاق مثلث برمودا عندما كانت المركب في طريقها إلى الميناء، لاحظ المهندس القبطان نورمان أن البوصلة تحرف إبرةها حوالي ٩٠

درجة عن القراءة الصحيحة، قياساً على أضواء الميناء التي يمضي إليها، ثم أصبحت إضاءة المركب خافتة، ثم انقضت تماماً كما لو أن البطاريات التي تعمل بها قد فرغت شحناتها.

قرأ البوصلة أدار دفة المركب غرباً حيث الطريق إلى الميناء واندفع بكل قوة المحرك، لكن التغير الذي طرأ على مسار المركب كان إلى الشمال!

على مدى ساعتين، كان توجيه المركب إلى الشاطئ دون استجابة.. في ذلك الوقت، لاحظ ركاب المركب شكلاً داكناً كبيراً في السماء، يحجب النجوم.. ثم شاهدوا ضوءاً متحركاً يخترق المساحة المعتمة ويبقى في مكانه للحظات ثم يختفي، وبعد ذلك مباشرة اختفى الشكل الداكن الكبير.. وهنا فقط، عادت البوصلات إلى عملها، وامتلأت البطاريات وأمكن للقارب أن يمضي إلى هدفه!

### هل من تفسير منطقي؟

ويجمع تشارلز بيرلitz، في كتابه عن مثلث برمودا، الكثير من هذه الوقائع التي اقترَب أصحابها كثيراً من حافة المأساة، وهو يتساءل في نهاية كتابه عما إذا كان هناك أي تفسير منطقي لهذه الوقائع، محاولاً تقديم احتمالات للتفسير في مواجهة الكثيرين الذين يعتقدون أن العملية كلها نوع من الوهم الشائع أو الأسطورة التي تجتذب إليها هواة الأمور الغريبة دون قدرة على تفسيرها.

التفسيرات بعضها راجع لظواهر طبيعية. تشدد أحياناً لتحدث من النتائج ما هو غير مألوف. وإرجاع بعض الوقائع إلى الدوامات التي تحدث في أماكن عديدة من المحيطات وبشكل واضح في البهاماس وداخل مثلث برمودا. والبعض الآخر يرجع الوقائع إلى الاضطرابات البركانية التي تدفع الأمواج إلى ارتفاع ناطحات السحاب كالتى تسببت فى مأسى تسونامى بجنوب آسيا.

أما اختلال البوصلة في الطائرة أو السفينة فيمكن إرجاعه إلى اضطرابات في المجال المغناطيسى للأرض، والذي قد لا نعرفه أن الأرض قد بدلت وعكست قطبيها المغناطيسيين أكثر من مرة على مدى التاريخ.

يختم بيرلتر كتابه قائلاً: إن افتقاد التفسيرات المنطقية الجاهزة، عمد - بعض المهتمين بوقائع الاختفاء التي تحدث في مثلث برمودا - إلى تفسيرات لا تتفق مع ما هو سائد من قوانين طبيعية، وتحدث البعض عن ثقوب أرضية مثل الثقوب السوداء؛ تلك الظاهرة الفلكية التي تقول بقوة جاذبية هائلة تتيح لهذه الثقوب أن تمتص كل ما يصادفها، بما في ذلك الضوء، ومن هنا استمدت صفة السواد، والبعض يرجع مسئولية الاختفاء إلى كائنات من الكواكب الأخرى وأيضاً من داخل الأرض! وينتهي البعض إلى التعميم فيقول إن مرجع ذلك إلى أشكال تاريخية من الطاقة وصل إليها

البشر في الحضارات القديمة ما زالت تفعل فعلها رغم انقضاء تلك الحضارات القديمة!

ويقول آخر الأمر: «كثوع من الأجناس الحية نحن نقترّب الآن من النضوج فلا يمكننا أن نتراجع عن السعى إلى معرفة تفسيرات جديدة لهذه الظاهرة إما في عالمنا المعروف أو ما يليه..»

لماذا قتل هؤلاء

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

في مثلث برمودا

## المحتوى

أعجب الأماكن (مقدمة) .....	٣
مملكة أطلس الغامضة .....	٥
دونيللى، عاشق أتانتا .....	١٦
فيراكوتشا.. الإله الأبيض .....	٢٤
أتانتا.. هل نجدها فى الباسيفيكي ؟ .....	٣١
أتانتا.. هل كانت فى جزيرة كريت ؟ .....	٣٨
انفجار وادى تانجاسكا .....	٤٥
أحجار ساليزيرى الهائلة .....	٦٥
(شانجرى - لا) .. جنة التبت .....	٨١
لغز الرسوم العملاقة .....	٩١
مثلث برمودا.. الرعب فى البحر والجو .....	١١١
سارجاسو.. بحر السفن المفقودة .....	١٢٠

## أعجب الأماكن

أماكن عجيبة أثارت فضول البشر. جسدت أحياناً أحلامهم. وكانت أحياناً أخرى كابوساً يلاحقهم.

من أقدم الأحلام «قارة أتلانتا» التي جسدت حلم المدينة الغارقة عند أفلاطون. لقد وصفها وتغنّى بحضارتها، وحكى عن سعادة أهلها وعندما بدأت الأجيال يحلها عن تلك المدينة الغارقة، اختلقوا حول موقعها، هل كانت في المحيط الأطلنطي، أم في المحيط الهاسيفيكي، أم لم تكن أكثر من جزيرة كريت؟

وشاتجري - لا - المدينة الغارقة الرابضة بين القمم الثلجية لجبال الهيمالايا، جنة أهل التبت، والتي قال عنها الأقدمون «المكان الشمالي الذي يسوده الهدوء». شهدت مولد (نو)، و(كوا)، المظافرين الشرقيين لأدم وحواء.

أما المكان الكابوس، فيتجسد في مصدر الرعب في البر والبحر، «مثلث برمودا» الذي ابتلع عشرات الطائرات والسفن على مدى السنين دون تفسير معقول، ودون العثور على أثر. نعم، فالأحلام ليست كلها سعيدة!!

الناشر

